Sana'a University Journal of Human Sciences
مجلة جامعة صنعاء للعلوم الإنسانية
Vol. 4 | No. 2| Page 376 – 403 | 2023 |
https://journals.su.edu.ye/index.php/jhs
ISSN : 2958-8677

تفسير الآية (219) من سورة البقرة من كتاب مختصر التهذيب للإمام المؤيد بالله محمد بن إسماعيل رحمه الله –دراسة وتحقيقًا.

Interpretation of verse (219) of Surat Al-Baqarah of Book Mukhtaser Al-Tahtheeb lil Imam Al-Mu'ayyad Billah Mohammed Bin Ismail May Allah be merciful to him -Studying and investigation-

سبأ محمد حسين علي سنهوب

باحثة – قسم الدراسات الإسلامية - شعبة الدراسات الإسلامية -
كلية الآداب والعلوم الإنسانية - جامعة صنعاء – اليمن

Saba'a Mohammed Hussein Ali Snhob

Researcher - Department of Islamic Studies, Division of Islamic Studies -Faculty of Arts Humanities - Sana'a University - Yemen

الملخص:

يهدف البحث إلى التعريف بصاحب المخطوط وحياته، والتعريف بالمخطوط، والإسهام في جعل المخطوط كتابًا سهلًا، مُيسَّرًا، نافعًا يُمكن الرجوع إليه بسهولةٍ ويُسْرٍ.

اقتضت طبيعة هذا البحث أنْ يُقَسَّم إلى مقدمة، ومبحثين، وخاتمة، وفهرسة؛ استخدمت فيه الباحثة المنهج الوصفي التاريخي التحليلي الاستقرائي، والمنهج العلمي المُتَّبع في التحقيق، وقد خَلُصت إلى عدد من النتائج؛ أهمها:

1- صاحب المخطوط هو الإمام المؤيد بالله محمد بن إسماعيل بن الإمام القاسم بن محمد –رحمه الله– (المتوفى سنة: 1097هـ)، وقد اختصر كتاب (التهذيب في التفسير)، للإمام الحاكم الجُشَمي، منتخبًا منه فقرة: النزول، والمعنى، والأحكام.

2- بيَّنت المصادر، والمراجع التي دَرَسَت حياة الإمام –المؤيد بالله رحمه الله– أنّه كان عالمًا جليلًا، وإمامًا من أئمة اليمن عادلًا، رحيمًا بالرعيّة، تقيًّا كثير الخشية لله سبحانه وتعالى.

3- عدم إفصاح الإمام المؤيد بالله –رحمه الله– عن المصادر التي اعتمد عليها في مخطوطه، ولكن بدارسة المخطوط وتَتَبُّعِه تبيَّنت المصادر التي استقى منها.

4- اشتمال المخطوط على مادة علمية غزيرة لم تقتصر على التفسير فحسب؛ بل تجاوزت ذلك إلى كونها يصح أنْ تُعدّ موسوعة علمية، وذلك بما حوته من العلوم والفنون الكثيرة، مثل: القراءات، واللغة، والعقيدة، والفقه.

الكلمات المفتاحية: الإمام المؤيد بالله، مختصر التهذيب في التفسير.

Abstract:

The nature of the research necessitated to be divided into an introduction, two sections, and indexing. In it, the researcher used the descriptive, historical, inductive method, and scientific method used the investigation of manuscript. She concluded a number of results, the most important of which are:-

1- The author of the manuscript is Imam Al-Mu'ayyad Billah Muhammad bin Ismail bin Al-Imam Al-Qasim bin Muhammad, peace be upou them (died in the year: 1097AH) , and the book " Al-Tahtheeb fi Tafsir" was shortened by Imam Al-Hakim Al-Jushami; Limited in that to descent , and the meaning, and provisions.
2- The sources and references that studied the life of the imam show that he was a great scholar, and an imam of the imams of Yemen, just, merciful to the people, pious and a lot of fear of God Almighty.
3- Imam Al-Mu'ayyad Billah did not disclose the source he referred to in his manuscript, but with the study and tracing of the manuscript, the sources from which he was taken became clear.
4- The manuscript content a great deal of scholarly material not only exegesis; Rather, it is a large scientific encyclopedia in which there are many sciences and arts, such as: the science of readings, doctrine, and jurisprudence.

Keywords: Interpretation, Mukhtaser Al-Tahtheeb, fi Al-Imam Al-Mu'ayyad Billah.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبيّنا محمد، وعلى آله، وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا، وعلى تابعيهم بإحسانٍ إلى يوم الدين، وبعد:

فإنّ أعظم العلوم شرفًا ومنزِلة القرآن الكريم، فهو مصدر التشريع، وطريق الهداية، ومنهج الحياة، وسبيل الفلاح والفوز في الدنيا والآخرة، وإنّ من أكثر العلوم وأشدّها تعلّقًا بالقرآن الكريم، علم التفسير الذي يكشف عن معاني القرآن، ويُبيّن أحكامه، وحِكَمه، ودلالاته، وإشاراته، ويُظهِر إعجازه، وبلاغته، وأسراره؛ لهذا كانت العناية بتفسير القرآن الكريم، ومعرفة مراد الله –تعالى– محطّ اهتمام العلماء على مرّ العصور المتعاقبة من زمن النبي –صلى الله عليه وآله–، وما بعده، والمفسرون يكشفون عن معاني القرآن الكريم وأحكامه، وحِكمه، وعن غرائبه وفرائده، فتكاثرت مؤلفاتهم في ذلك، وتنوّعت بين تفسيره، وتجويده، وقراءاته، وبيان أسباب نزوله، وناسخه ومنسوخه، وعامه وخاصه، ومطلقه ومقيده وغير ذلك، ومن هؤلاء العلماء العلّامة الإمام المؤيد بالله محمد بن إسماعيل بن الإمام القاسم بن محمد –رحمه الله–، والذي اختصر مخطوط (التهذيب في التفسير) للإمام الحاكم الجُشمي.

ولمّا اطّلعت الباحثة على مخطوط مختصر التهذيب سعت لنيل شرف تحقيقه، فأتمّ الله لي ذلك، وانهيت تحقيق ما يخصني منه في رسالة علمية موسومة بـ: مختصر التهذيب في التفسير للإمام المؤيد بالله محمد بن إسماعيل بن الإمام القاسم بن محمد –عليهم السلام– من آية (204) من سورة البقرة إلى آية (178) من سورة آل عمران–دراسة وتحقيقًا–، وبعد أنِ انتهيت من تحقيق المخطوط ودراسته استللت من الأطروحة هذا البحث بغرض تحكيمه ونشره.

علمًا أنّه يشمل ترجمة موجزة لحياة صاحب –الأصل– التهذيب في التفسير (الإمام الحاكم الجُشمي)، وكذا ترجمة مقتضبة لصاحب المختصر (الإمام المؤيد بالله محمد إسماعيل بن القاسم –رحمه الله–)، مع نموذج من التحقيق للآية (219) من سورة البقرة، سائلة من الله –تعالى– تسهيل عملي، وتوفيقه لي في إنجاز ما عزمت عليه إنّه ولي الهداية والتوفيق، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلَّم على نبيّنا محمد وعلى آله وصحابته أجمعين.

مشكلة البحث:

الحاجة الماسّة إلى إخراج التراث العلمي للنور للاستفادة منه عن طريق التحقيق العلمي، والتعريف بأصحاب التراث لا سيّما المغمورين منهم، وعن هذا الإشكال تتفرّع عدّة تساؤلات هي:

1– مَن هو الإمام المؤيد بالله –رحمه الله–، وكيف كانت نشأته العلمية؟

2– مَن هم شيوخه، وطلابه، وما مؤلفاته؟

3– ما هي القيمة التفسيرية لمختصر التهذيب؟

4– ما الطريقة التي من خلا لها تمّ تحقيق مختصر التهذيب في التفسير؟

أسباب اختيار المخطوط للتحقيق:

تبرز أهم أسباب اختيار تحقيق هذا المخطوط في الآتي:

1– أنّ المخطوط لم يحقق من قَبْل حسب اطلاع الباحثة وبحثها في قواعد المعلومات.

2– إبراز جهود علماء اليمن، ونشر ميراثهم العلمي في علوم الدِّين عامة، وتفسير كتاب الله –تعالى– وذلك من خلال تحقيق (مختصر التهذيب للإمام المؤيد بالله –رحمه الله–) على وجه الخصوص.

3– حفظ تراث الأمة من الاندثار.

4– إثراء المكتبة القرآنية، وجعله في متناول طلبة العلم للاستفادة منه بسهولة ويُسر.

5– تنمية مَلَكة الباحثة المعرفية في جانب تحقيق المخطوطات.

أهمية المخطوط:

تتجلى أهمية المخطوط في الآتي:

1– اكتسب المخطوط أهميته كونه يتعلق بألفاظ القرآن الكريم، وبيان معانيه.

2– مكانة التراث الإسلامي والحاجة إلى إبرازه والاستفادة منه.

3– يوضح المخطوط المكانة العلمية لمؤلفه، وما رزقه الله من علم بكتابه الكريم مع انشغاله بمهام الحكم.

4– يُعدّ هذا المخطوط مكسب للمكتبة الإسلامية، وذلك بما أضافه من دراسة التفسير المعتزلي، وبعض الأحكام الفقهية، والعقدية لديهم.

أهداف تحقيق المخطوط:

1– التعريف بمؤلف كتاب التهذيب في التفسير، وكذا مؤلف مختصر التهذيب في التفسير.

2– التعريف بالمخطوط من حيث عنوانه، ونسبته إلى مؤلفه،

ووصفه، ومنهجية المؤلف في تأليفه، وأهم المصادر التي استقى منها في مؤَلَفِه.

3- إبراز نص المخطوط، وإخراجه إخراجًا سليما صحيحًا أقرب ما يكون لما أراده مؤَلِفه، وحسب المنهجية المتَّبعة في التحقيق.

الدراسات السابقة:

من خلال البحث في قواعد الرسائل العلمية، وكذا البحث في شبكة المعلومات الحديثة على الأنترنت، وبالرجوع إلى العديد من المكتبات والجهات التي لها اهتمام وصلة بدراسة وتحقيق التراث العلمي كمؤسسة الإمام زيد بن علي –رضي الله عنهما–، ومركز بدر الثقافي، ودار المخطوطات، والجامع الكبير بصنعاء، وبعد التحري في البحث تبيّن أنّه لم يسبق أحد إلى دراسة وتحقيق هذا المخطوط.

منهج البحث:

يشمل منهج البحث والتحقيق والدراسة الآتي:

1- المنهج الوصفي التاريخي للتعريف بحياة –الحاكم الجُشمي– مؤلف كتاب التهذيب في التفسير، وحياة –الإمام المؤيد بالله رحمه الله– مؤلف مخطوط مختصر التهذيب في التفسير.

2- المنهج المقارن: وذلك للمقارنة بين النسخ، وإثبات الفروق، ومعرفة السقط، وإثبات النص كما أراده مؤلفه قدر الاستطاعة.

3- المنهج الاستقرائي التحليلي.

ومن خلال استخدام هذه المناهج جميعها، اتّضح جليًّا المنهج العام الذي انتهجته الباحثة وسارت عليه، والمتمثل في النقاط الآتية:

1- كتابة الآيات برواية حفص عن عاصم، ملتزمة في كتابتها الرسم العثماني، والعد الكوفي، وذلك في المتن حسب ورودها في المخطوط، وما اقتضى إيراده من آيات في الحاشية فقد التزمت في كتابته المنهجية ذاتها.

2- عزوت الآيات القرآنية إلى سورها، فإنْ كانت الآية كاملة قلت الآية كذا، وإنْ كانت جزءًا من الآية قلت من الآية كذا كل ذلك في الحاشية.

3- عند ورود الآية من نفس مقطع الآيات المفسرة، اكتفيت بعزوها في المرة الأولى تخفيفًا.

4- استخدمت الأقواس حسب ما يقتضيه النص: فقد جعلت للآيات القرآنية قوسين مزهرين هكذا ﴿ ... ﴾، وللأحاديث النبوية قوسين هكذا «...»، ولتنصيص الأقوال قوسين هكذا "...".

5- خرَّجت الأحاديث النبوية من كتب متون الحديث، ونقلت أقوال العلماء في الحكم عليها إنْ وجد، وعند تخريج الحديث بيَّنت الكتاب، والباب، ورقم الحديث، والجزء، والصفحة، إلا في المسانيد والمعاجم، فإني اذكر الاسم، ثمّ رقم الحديث، ثمّ الجزء والصفحة.

6- عرّفت بالمبهمات والألفاظ الغريبة الواردة في متن المخطوط، معتمدةً في ذلك على كتب معاجم اللغة.

7- خرّجت أقوال من نسب إليهم المؤلف أقوالًا مصرِّحًا فيها باسمهم من مظانِّها المعتمدة ما تيسّر لي ذلك.

8- عند تخريج أقوال من نسب إليهم المؤلف أقوالًا مصرِّحًا فيها بأسمائهم من مظانِّها، فإني – غالبًا– أجد أسماء لأشخاص آخرين قالوا بنفس ذلك القول لم يذكرها صاحب المخطوط فيمن نسب إليهم في متنه حينها أقول عند العزو في الحاشية –مثلًا– هكذا: ينظر: جامع البيان: لابن جرير الطبري، (0/0) وذكره –أيضًا– عن فلان، وفلان...، وأحيانًا أخرى أثناء البحث لتخريج الأقوال المنسوبة لقائليها أجد بعض المصادر انفردت بذكر اسم صحابي، أو تابعي قال بنفس ذلك القول ولم يذكره صاحب المخطوط، وكذا لم يرد ذكره في أي من المصادر التي ذكرت تلك الأسماء التي أوردها صاحب المخطوط عندها اتْبِعُ رقم الحاشية الأوّل الموجود في المتن برقم حاشية آخر وذلك عند نهاية القول، وأقول في الحاشية: وبه قال، أو قال به فلان. ينظر: كذا، وأكتفي في مثل هذه الحالة بذكر مرجع، أو مرجعين فقط للشخص القائل به.

9- في بعض الأحيان يورد صاحب المخطوط أقوالًا بدون نسبة لأحد، وعند تخريج تلك الأقوال من مصادرها يتبيّن بعض من قال بها، فأقول في الحاشية: قال به فلان،

أو به قال فلان، أو هو قول. ينظر: كذا، وأحيانًا أخرى يورد أقوالًا منسوبة لأشخاص مصرّحًا فيها بأسمائهم وعند البحث لتخريج تلك الأقوال عمّن نسبها إليهم فإني أجد مصادر أوردت تلك الأقوال بنصّها، أو بمعناها، أو قريب منها، ولكن من دون نسبة لأحد، أو بنسبتها لغير من ذكرهم صاحب المخطوط عندها أقوم بوضع رقم الحاشية نهاية القول، وليس بعد اسم العَلَم الذي نسب إليه القول، لأوحي بذلك أنّي وجدت القول، ولكن من دون نسبه لقائله، وسَرْت على هذا النهج إلى نهاية البحث، وفي بعض الأحيان لا أجد مصدرًا ذكر تلك الأقوال البتّة، فأقول في الحاشية: لم أقف له على مصدر، علمًا أنّ أغلب تلك النقول هي التي أوردها صاحب المخطوط عن الأصمّ، والقاضي عبد الجبار، وأبي مسلم الأصفهاني، وأبي علي الجبائي.

10-قابلت نص متن مخطوط مختصر التهذيب لسورة البقرة الآية (219) من نص متن مخطوط التهذيب في التفسير للحاكم الجُشمي نسخة مكتبة الجامع الكبير بصنعاء، وبما أنّ المؤيد بالله -رحمه الله- كانت طريقته في الاختصار قائمة على الانتخاب؛ حيث انتخب فقرة النزول، والمعنى، والأحكام من التهذيب في التفسير، واستثنى ما عداها، فقد أتاح لي ذلك اعتبار مخطوط التهذيب في التفسير نسخة ثانية اعتمدت عليها في المقابلة.

11-كل ما أثبته بين معقوفين فهو إما سقط تمّ جبره بالمقابلة من التهذيب في التفسير، أو زيادة ضرورية لازمة لاستقامة النص، فما كان سقطًا فقد نبّهت على ذلك في الحاشية مبيّنة رقم اللوح ورمزه الذي تمّ جبر السقط منه، وكنت أقول هكذا: ساقطة من المختصر، وأُثبتت من -الأصل- التهذيب في التفسير [160/أ]، وما كان بين معقوفين، ولم أنبّه عليه في الحاشية فهو زيادة ضرورية لإقامة النص.

12-كانت طريقة المقابلة كالتالي: الكلمة التي ترد أولًا لفظة المختصر: ثمّ تليها الكلمة المقابلة بها من التهذيب في التفسير ثم يليها رقم اللوح ورمزه على سبيل المثال هكذا: والكفر صحيح (لفظة المختصر): وذلك غير صحيح: التهذيب في التفسير [149/ب].

13-إنْ تعذّر عليّ قراءة رسم كلمة ما في متن مخطوط مختصر التهذيب، فكنت أثبت مكانها لفظة مخطوط التهذيب في التفسير واضعة عندها رقم حاشية، وأنبّه في الحاشية بقولي مثلًا: هنا كلمة رسمها هكذا (...)، والمثبت أعلاه من -الأصل- التهذيب في التفسير [137/ب]، علمًا أني أعني بقولي (الأصل) مخطوط التهذيب في التفسير قبل الاختصار.

14-رتّبت المصادر التي تمّ العزو إليها حسب تاريخ الوفاة الأقدم.

15-ترجمت لكل الأعلام الواردة أسماؤهم في ثنايا متن البحث، وذلك عند أوّل ورود لاسم العلم، ومن لم أقف له على ترجمة أشرت لذلك في الحاشية.

16-عند كتابة المصدر لأوّل مرة في الحاشية كنت أذكر اسم المؤلِف، واسم الكتاب، والجزء -إنْ وجد- والصفحة، وذكرت بقية المعلومات التفصيلية في قائمة المصادر والمراجع. والمصادر والمراجع التي لا يوجد لها طبعة وتاريخ طبعة، ودار نشر، فقد كنت أكتب هكذا د (ن)، (ط، ت)، فالنون اختصار النشر، والطاء اختصار للطبعة، والتاء للتاريخ.

17-عزوت الأشعار التي استشهد بها المؤلف لقائليها، ونسبتها إلى دواوين الشعراء، أو كتب الأدب والبلاغة، أو كتب اللغة وغيرها، والبيت الشعري الذي كان يورده المؤلف بذكر جزء منه فقط في المتن كنت أشير إلى ذلك في الحاشية، ثم أورده كاملًا بتمامه مع عزوه لقائله ما تيسّر ذلك، مبيّنةً المصدر الذي ذُكر فيه.

18-أثبت أرقام لوحات نسخة مخطوط مختصر التهذيب في التفسير داخل النص بين معقوفتين هكذا [96/أ] ليدل على الصفحة الأولى: للوجه الأول من اللوحة، و[96/ب] للصفحة الثانية، وهكذا، وذلك لتسهيل المقابلة لمن أراد.

19-وضعت خاتمة في آخر البحث تتضمّن أهم النتائج، والتوصيات المقترحة.

20-ذيَّلت البحث بفهرس للمصادر والمراجع مرتبة على حروف الهجاء.

حدود البحث:

سيكون هذا البحث تفسير الآية (219) من سورة البقرة من كتاب مختصر التهذيب للإمام المؤيد بالله محمد بن إسماعيل رحمه الله –دراسة وتحقيقًا–.

خطة البحث:

يتكون هذا البحث من مقدمة، ومبحثين، وخاتمة، فهرس:

أوّلًا: المقدمة: اشتملت على مشكلة البحث، وأسباب اختيار المخطوط للتحقيق، وأهميّته، وأهدافه، والدراسات السابقة، ومنهج البحث، وحدوده، وخطته.

المبحث الأوّل: الدراسة النظرية، وفيه مطلبان:

المطلب الأوّل: ترجمة مؤَلِف كتاب (التهذيب في التفسير)، والتعريف بكتابه.

المطلب الثاني: ترجمة مؤَلِف مخطوط (مختصر التهذيب في التفسير)، والتعريف بمخطوطه.

المبحث الثاني: تحقيق الآية (219) من سورة البقرة.

الخاتمة: وتشمل أهم النتائج، والتوصيات.

المبحث الأوّل: الدراسة النظرية:

تتناول الدراسة النظرية جانبين أوّلهما: ترجمة مؤَلِف كتاب (التهذيب في التفسير)، والتعريف بكتابه، والثاني: ترجمة صاحب المخطوط، والتعريف بمخطوطه، وعليه انقسمت مطالب هذا المبحث على النحو الآتي:

المطلب الأوّل: ترجمة مؤَلِف كتاب (التهذيب في التفسير) والتعريف بكتابه، وفيه فرعان:

الفرع الأوّل: ترجمة مؤَلِف كتاب (التهذيب في التفسير):

أوّلًا: اسمه، ونسبه، ولقبه:

الإمام الحاكم أبو سعد المُحسن بن محمد بن كرامة الجُشَمي البيهقي بن محمد بن أحمد بن الحسن بن كرامة بن إبراهيم بن إسماعيل بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن الحنفية بن علي بن أبي طالب –رضي الله عنه–، وهو البطن الثالث عشر من محمد بن الحنفية، والرابع عشر من أمير المؤمنين علي بن أبي طالب –رضي الله عنه–[1].

ثانيًا: مولده، ونشأته، ووفاته:

وُلِد الإمام الحاكم الجُشَمي بقصبة جُشَم[2] في شهر رمضان المبارك سنة 413هـ، ونشأ فيها، واشتهر بصنعاء اليمن، وتوفي رحمه الله شهيدًا مقتولًا بمكة في 3 رجب سنة 494هـ[3].

ثالثًا: طلبه للعلم، وشيوخه، وتلاميذه:

بدأ الحاكم الجُشَمي اشتغاله بطلب العلم بمدينته نَيْسَابُور[4]، ثمّ تفقّه في مجلس القاضي أبي محمد الناصح[5]، واختلف إلى الأمير أبي الفضل الميكالي[6]، وروى الأحاديث عن الإمام أبي

(1) ينظر: ابن فندمه: تاريخ بيهق/ تعريب، 392/1، ابن أبي الرجال: مطلع البدور ومجمع البحور، 403/4، الوجيه، عبد السلام عباس: أعلام المؤلفين الزيدية، ص819.

(2) قصبة جُشَم: قَصَبَة من قصبات بيهق من أعمال نيسابور بخراسان. ينظر: الحموي: معجم البلدان، 141/2، ابن ناصر الدين الدمشقي: توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم، 363/2.

(3) ينظر: ابن فندمه: تاريخ بيهق، 390/1، الزركلي: الأعلام، 289/5، الوجيه، عبد السلام عباس: أعلام المؤلفين الزيدية، ص820.

(4) نيسابور: مدينة من مدن خراسان، ذات فضائل حسنة، كثيرة الخيرات والفواكه والثمرات، جامعة لأنواع المسرات، كانت مجمع العلماء، ومعدن الفضلاء. ينظر: السمعاني: الأنساب، 234/13-235، الحموي: معجم البلدان، 331/5، القزويني: آثار البلاد وأخبار العباد، ص473.

(5) عبد الله بن الحسين الناصحي، الحنفي، الخراساني، أبو محمد النيسابوري قاضي القضاة، وُلِي قضاء خراسان، روى عن بشر بن أحمد الإسفراييني، طال عُمُره، وعَظُم قدره، قدم بغداد، وحدّث بها، له من التصانيف (مختصر وقفي الهلال والخصاف)، و(درر الغواص في علوم الخواص) وغيرها، توفي سنة 447هـ، وقيل: سنة 747هـ. ينظر: الذهبي: سير أعلام النبلاء، 660/17، أبو الفداء، قاسم بن قطلوبغا: تاج التراجم، ص178-179، كحالة: معجم المؤلفين، 46/6.

(6) عبيد الله بن أحمد بن علي الميكالي، أبو الفضل: أمير، من الكتاب الشعراء، من أهل خراسان، صنف الثعالبي (ثمار القلوب) لخزانته، وأورد في (يتيمة الدهر) محاسن من نثره، ونظمه، ومختارات من كتابه (المخزون)، من مؤلفاته: (مخزون البلاغة)، و(ملح الخواطر ومنح الجواهر)، و(المنتحل) وغيرها، توفي سنة 436هـ. ينظر: الثعالبي: ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، ص3، الثعالبي: يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، 407/4-438، الزركلي: الأعلام، 191/4.

الحسين عبد الغافر بن محمد الفارسي[7] [8]، وأخذ الإمام الحاكم الجُشَمي العلم عن مشايخ كثيرة، فمن شيوخه[9]:

- أبو الحسين عبد الغافر بن محمد الفارسي.
- أبو محمد قاضي القضاة عبد الله بن حسين الناصح.
- أبو علي محمد بن عبد الوهاب الجبائي [10].

كما تتلمذ على يده الكثير ممّن أخذوا عنه العلم، ومن أشهرهم [11]:

- ولده محمد، والذي سمع من أبيه سنة 452هـ.
- العلّامة جار الله الزمخشري (12).
- أحمد بن محمد بن إسحاق الخوارزمي [13].

رابعًا: مكانته العلمية، ومؤلفاته:

تبوّأ الإمام الحاكم الجُشمي مكانة علمية رفيعة، فقد كان إمامًا عالمًا فاضلًا مصنفًا صادعًا بالحق، وكان مفسرًا، وعالمًا بالأصول، وعلم الكلام [14].

ترك الإمام الحاكم الجُشمي تراثً فكريًّا زاخرًا متنوعا بقي مرجعًا لمن جاء بعده ومن مؤلفاته [15]:

أ. آثاره المطبوعة:

- عيون المسائل.
- الرسالة في نصيحة العامة.
- تحكيم العقول في تصحيح الأصول.
- رسالة إبليس إلى إخوانه المناحيس، (وتسمى رسالة الشيخ أبي مرة إلى إخوانه المجبرة).
- تنبيه الغافلين عن فضائل الطالبين.
- التهذيب في التفسير.

ب– آثاره غير المطبوعة:

- جلاء الأبصار في تأويل الأخبار (في علم الحديث).
- التأثير والمؤثر (في أصول الدين).
- تنزيه الأنبياء والأئمة.
- الحقائق والوثائق.
- السفينة الجامعة لأنواع العلوم.
- الإمامة على مذهب الزيدية.
- ترغيب المهتدي.
- المُنتخب في فقه الزيدية.
- شرح عيون المسائل.

خامسًا: ثناء العلماء عليه:

من ثناء العلماء على الحاكم الجُشَمي قول الإمام مسعود بن علي

(7) عبد الغافر بن محمد بن عبد الغافر بن أحمد بن سعيد الشيخ، أبو الحسين، الإمام الثقة، وُلِد سنة (نيف وخمسين وثلاث مائة)، حدّث عن أبي أحمد بن عيسى الجلودي، وعنه نصر بن الحسن التنكتي، والطبري، والقشيري، توفي سنة: 448ه. ينظر: الذهبي: سير أعلام النبلاء، 19/18.

(8) ينظر: ابن فندمه: تاريخ بيهق/ تعريب، 390/1، المؤيدي، إبراهيم بن القاسم: طبقات الزيدية الكبرى، 892-891/2، الزركلي: الأعلام، 289/5.

(9) ينظر: ابن ناصر الدين الدمشقي: توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم، 363/2، المؤيدي، إبراهيم بن القاسم: طبقات الزيدية الكبرى، 891/2.

(10) محمد بن عبد الوهاب بن سلام أبو علي الجبائي البصري، شيخ المعتزلة يُعد في الطبقة الثامنة من طبقات المعتزلة، كان رأسا في الفلسفة والكلام، كان لا يفضّل عليًا على أبي بكر -رضي الله عنهما- وله من الكتب المصنّفة: كتاب (الأصول في شرح الحديث)، و(كتاب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر)، وغيرها كثير، أخذ عنه-ابنه- أبو هاشم، والشيخ أبو الحسن الأشعري، توفي الجبائي سنة 303ه. ينظر: الحاكم الجُشمي: عيون المسائل في الأصول، ص101، تاج الدين ابن السَّاعي: الدر الثمين في أسماء المصنفين، ص165، السيوطي: طبقات المفسرين، ص106، الأدنه وي: طبقات المفسرين، ص26.

(11) ينظر: المؤيدي، إبراهيم بن القاسم: طبقات الزيدية الكبرى، 892/2.

(12) محمود بن عمر بن محمد بن عمر أبو القاسم الزمخشريّ جار الله، كان إمامًا التفسير والنحو واللغة والأدب، واسع العلم كبير الفضل متفننا في علوم شتى له مصنفات عدة منها: (كتاب الكشاف عن حقائق التنزيل في التفسير) و(كتاب المفصل في النحو) وغيرها، معتزليّ المذهب مجاهرا بذلك، أخذ الأدب عن أبي مضر محمود بن جرير الضبي الأصبهاني وغيره، وسمع من شيخ الإسلام أبي منصور نصر الحارثي، توفي أبو القاسم الزمخشري بقصبة خوارزم ليلة عرفة سنة 538ه. ينظر: السمعاني: الأنساب، 315/6-316، الحموي: معجم الأدباء (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب)، 2687/6-2689، الأنباري: نزهة الألباء في طبقات الأدباء، ص290.

(13) أحمد بن محمد بن إسحاق الخوارزمي، أخذ عن الحاكم الجُشمي، وعن ولده محمد، وعنه الزمخشري. ينظر: المؤيدي، إبراهيم بن القاسم: طبقات الزيدية الكبرى،892/2، و1064، و1651/3.

(14) ينظر: الأدنه وي: طبقات المفسرين، ص237، المؤيدي، إبراهيم بن القاسم: طبقات الزيدية الكبرى، 892/2، الزركلي: الأعلام، 289/5.

(15) ينظر: المؤيدي، إبراهيم بن القاسم: طبقات الزيدية الكبرى، 893-892/2، الزركلي: الأعلام، 289/5.

الصوابيّ[16] في حقه:

أَبَا سَعْدٍ جُزِيتَ بِلَا نِهَايَةٍ أَرَاكَ بَلَغْتَ فِي التّصْنِيفِ غَايَةً

وَخَلّصتَ القُلُوبَ الغُلْفَ [17] حَقًّا وَأَوْضَحَتَ الشَّـرِيعَةَ وَالهِدَايَةَ

وَفِي سِوَرِ المحَامِدِ وَالمسَاعِـي مَنَـاقَبُكَ الشَّـرِيفَةُ صِرْنَ آيَةً[18]

وقال الأدنه وي[19] في ثنائه على الإمام الحاكم الجُشمي: "المحسن بن كرامة البيهقي العالم الفاضل الكامل المفسر أبو سعد، صنّف التهذيب في التفسير، وهو تفسير جليل القدر"[20].

الفرع الثاني: التعريف بكتابه (التهذيب في التفسير):

كتاب (التهذيب في التفسير) للإمام الحاكم الجُشَمي تفسير جليل، وهو موسوعة علمية كبيرة يحتوي على العديد من العلوم والمعارف؛ فضلًا عن أنّه من أهم كتب التفسير، وقد طُبع في عشرة مجلدات، بطبعة دار الكتاب المصري، ودار الكتاب اللبناني ببيروت، طبعة أولى، بتاريخ: 1440/1439هـ – 2019/2018م، بتحقيق: عبد الرحمن بن سليمان السالمي، علمًا أني قد ظفرت بالحصول على نسخة إليكترونية منه.

ومن خلال مطالعة الكتاب، وبالرجوع –أيضًا– إلى ما كتبه الأستاذ الدكتور عدنان زرزور[21] للاستفادة منه، تبيَّن أنّ منهج الإمام الحاكم الجُشَمي في كتابه (التهذيب في التفسير) يتمثّل في الآتي:

أوّلًا: بما أنّ موضوع هذا الكتاب تفسير للقرآن الكريم، فهو يسير بالتسلسل في السور والآيات على ضوء ترتيب المصحف الشريف؛ كغالبية كتب التفاسير.

ثانيًا: بعد أنْ يذكر المؤلف الآية، أو الآيات المترابطة في المعنى يُورِد القراءات، ثمّ اللغة، ثمّ الإعراب، ثمّ النزول، ثمّ النظم، ثمّ المعنى، يأتي بعد ذلك على ذكر الأحكام المستنبطة من الآية، أو الآيات، وأخيرًا يورد القصص والأخبار؛ وذلك بأنْ يعقد لكل واحدة منها عنوانًا مستقلًّا، إلّا أنّه في بعض الأحيان يورد نظم الآيات وترابطها في المعنى، وكذلك الأخبار والقصص دون أنْ يجعلها تحت عنوان مستقل.

ثالثًا: يُورِد القراءات القرآنية، وينسبها إلى أئمة القراءة والتفسير، ويُخرّجها على مذاهب كبار اللغويين والنحويين؛ مما يسهّل على القارئ استيعاب تفسير الآية بذكر هذه القراءات القرآنية.

رابعًا: يوضّح في باب اللغة المفردات والتراكيب اللغوية الغريبة التي تحتاج إلى بيان؛ وذلك يُسْهِم في فهم تفسير الآية القرآنية.

خامسًا: عند الإعراب يركّز المؤلف على إعراب المفردات والتراكيب اللغوية، خاصّة التي يكون فيها التباس على القارئ؛ وبذلك يتمكّن القارئ من فهم معنى الآية؛ فإنّ الإعراب في الأصل هو المعنى.

سادسًا: يُورِد في النزول أقوال بعض كبار المفسرين؛ وذلك بقوله: "قيل"، ثمّ يذكر النزول، ثمّ يقول: "عن فلان"، وفي كثير من الأحيان يُورِد أكثر من قول في سبب نزول الآية الواحدة.

سابعًا: في فقرة النظم يُورِد المؤلِف المناسبات بين السّور والآيات، ويربط بعضها ببعض في المعنى.

ثامنًا: بعد ذلك يُورِد المعنى العام للآيات، وقبل شروعه في إيراد معاني الآية، فإنّه يبدأ بمقدمة قد لا تتجاوز السطرين يوضّح فيها المناسبة بين الآيات السابقة والتالية، بعد ذلك يوُرِد الكلمة الأولى من الآية التي بصدد توضيح معانيها، ثم يُتْبعها بذكر الأقوال الواردة فيها؛ وذلك بقوله: "قيل"، ثمّ يذكر المعنى، ثمّ يقول: "عن فلان"، وفي بعض الأحيان لا ينسب الأقوال لأحد، وفي أحايين كثيرة يُورِد أكثر من قول في معنى الكلمة الواحدة من الآية، ويرجّح بينها أحيانًا.

تاسعًا: بعد أنْ يذكر المعنى العام للآية يتلو ذلك بذكره للأحكام التي تدلّ عليها الآيات، ومعظم الأحكام تأتي في العقائد، والإيمان، وأغلبها من استنباطاته؛ فإنّه لم يُكْثِر النقول فيها، وإذا كانت الآيات تحتوي على أحكام شرعية فقهية؛ فإنّه يذكرها، وفي الأغلب

(16) مسعود بن علي بن أحمد بن أبي علي بن العباس الصّوابيّ البيهقي، كان مفسرًا أصوليًّا متكلمًا، شاعرًا، له من التصانيف: كتاب (التفسير)، و(شرح الحماسة) وغيرها، توفي سنة 544ه. ينظر: ابن فندمة: تاريخ بيهق/ تعريب، 10/1، و36، و240، ابن الفوطي: مجمع الآداب في معجم الألقاب، 199/3-200.

(17) الغُلْف: جمع غلاف، والقلوب الغُلْف: كأنّما أُغشيت غلافًا، فهي هواء لا تعي، ولا شيء فيها. ينظر: ابن دريد: جمهرة اللغة، 958/2، الجوهري: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، 1412/4.

(18) ينظر: ابن فندمة: تاريخ بيهق/ تعريب، 391/1.

(19) لم أقف له على ترجمة.

(20) ينظر: الأدنه وي: طبقات المفسرين، ص237.

(21) ينظر: زرزور، عدنان: الحاكم الجُشمي ومنهجه في التفسير، ص355 وما بعدها.

يركّز عند عرض الخلاف في المسائل الفقهية على أقوال المذهب الحنفي، والشافعي، وأحيانًا يسيرة يعرض أقوال مالك، وفيما ندر يذكر رأي الزيدية بالإحالة إلى كتاب (الأحكام في الحلال والحرام) للإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين.

عاشرًا: أخيرًا فإنّه يذكر القصص والأخبار إنْ وُجِدت، علمًا أنّ بعض هذه القصص والأخبار روايات صحيحة، والبعض الآخر إسرائيليات، وكان المؤَلِف ينبّه على صحّة تلك الأخبار والقصص من عدمها.

المطلب الثاني: ترجمة صاحب المخطوط، والتعريف بمخطوطه:

الفرع الأوّل: ترجمة صاحب المخطوط:

أوّلًا: اسمه، ونسبه، ولقبه:

محمد ابن أمير المؤمنين المتوكل على الله إسماعيل ابن أمير المؤمنين المنصور بالله القاسم بن محمد بن علي بن محمد بن علي بن الرشيد بن أحمد، الحسني الهدوي، من نسل الهادي إلى الحق، الإمام المؤيد بالله، الإمام ابن الإمام ابن الإمام، والعالم ابن العالم ابن العالم، من أئمة الزيدية [22] [23].

ثانيًا: مولده، ونشأته، ووفاته:

وُلِد الإمام المؤيد بالله محمد بن إسماعيل سنة ألف وأبع وأربعين للهجرة[24]، ونشأ على طاعة الله –تعالى– من صِغَره، لم يُعهد له صَبْوَة[25]، وتلقى علوم الدِّين، وتولّى الأعمال المهمة في زمن والده (المتوكل على الله)، وحجّ في سنة ألف وست وستين للهجرة، ووُلِّي صنعاء فترة طويلة، وكل بلد تولّاها رفع عنها المُكُوس[26] والمظالم، ولما توفي والده اتفق على خلافته رأي علماء العصر، وفضلاء الدهر، وغمر الناس برد ظل عدله، وسار سيرة الأئمة الهادين، وأمر بإحياء العلوم، والمدارس، مُقرّبًا العلماء، متعهدًا لأحوال الفضلاء، مؤديًا لحقوق الضعفاء، مُتَّبِعًا في أمره، ونهيه كتاب الله وسنة رسول –صلى الله عليه وآله–[27]، وكان كثير العبادة كثير البكاء، دائم الخشية لله، لا يأكل إلّا من نذور تصل إليه بعد أنْ يعلم أنّها من جهة تحل له، ولا يتناول شيئًا من بيوت الأموال، ومجلسه عامر بالعلماء، والصالحين، وقراءة العلم، وتلاوة القرآن، لا يزال رطب اللسان بذكر الله –تعالى– على جميع حالته، وقد صار عدله في الرعيّة مثلًا مضروبًا، وكان أهل عصره يكنونه فيقولون أبو عافية؛ لأنّه لا يضر أحدًا منهم في مال، ولا بدن[28]، وغلب عليه الحِلْم، فبسط العمّال أيديهم بالظلم، فهَمّ بإصلاحهم، فعاجلته الوفاة مسمومًا، وكانت فترة إمامته لليمن من سنة ألف واثنتين وتسعين للهجرة، وحتى سنة ألف وسبع وتسعين للهجرة[29]، فكانت فترة إمامته خمس سنوات تقريبًا.

وكانت وفاته –رحمه الله– ليلة الجمعة في ثالث جمادى الآخرة سنة ألف وسبع وتسعين للهجرة [30].

ثالثًا: طلبه للعلم، وشيوخه، وتلاميذه:

تلقّى الإمام المؤيد بالله علوم الدِّين، وقرأ على علماء عصره في أنواع العلم حتى فاق في كثير من المعارف العلمية، وكان مجلسه عامرًا بالعلماء، والصالحين، وقراءة العلم، وتلاوة القرآن، لا يزال رطب اللسان بذكر الله –تعالى– على جميع حالته [31].

([22]) الزيدية: هم طائفة ينتسبون إلى زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب -رضي الله عنهم-، ويجمع مذهبهم تفضيل علي بن أبي طالب -ﷺ-، وأولويّته في الإمامة، وقصرها في البطنين، واستحقاقهما بالفضل، والطلب لا بالوراثة، ووجوب الخروج على الجائرين، والقول بالتوحيد، والعدل، والوعد، والوعيد. ينظر: الشهرستاني، محمد بن عبد الكريم: الملل والنحل، 154/1، المرتضى: كتاب المنية والأمل في شرح الملل والنحل، ص7.

([23]) ينظر: المحبي: خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، 396/3، المؤيدي، ابراهيم بن القاسم: طبقات الزيدية الكبرى، 936/2، الوجيه، عبد السلام عباس: أعلام المؤلفين الزيدية، ص872.

([24]) ينظر: الشوكاني: البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، 139/2، العقيلي: تاريخ المخلاف السليماني، 355/1، الوجيه، عبد السلام عباس: أعلام المؤلفين الزيدية، ص872.

([25]) الصَّبْوَة: جَهْلَة الفتوّة واللهو من الغزل. ينظر: الفراهيدي: كتاب العين، 168/7، الأزهري: تهذيب اللغة، 179/12.

([26]) المُكُوس: جمع مَكْسَ وهو انتقاص الثمن في البياعة، ويأتي -أيضًا- بمعنى الجباية (إتاوة). ينظر: الفراهيدي: العين، 317/5، الجوهري: الصحاح تاج اللغة وتاج العربية، 979/3.

([27]) ينظر: العصامي: سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، 200/4.

([28]) ينظر: الشوكاني: البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، 140/2.

([29]) ينظر: المحبي: خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، 396/3، الشوكاني: البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، 139/2.

([30]) ينظر: المحبي: خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، 397/3، الشوكاني: البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، 140/2.

([31]) ينظر: المؤيد بالله، محمد بن إسماعيل: مذكرات المؤيد بالله، ص9، الشوكاني: البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، 139/2-140.

ومن شيوخه الذين أخذ عنهم العلم من يلي [32]:

- القاضي أحمد بن سعد الدِّين [33].
- السيد العلّامة الحسن بن مطهر الجرموزي[34].
- الشيخ عبد العزيز المفتي (35).
- الشيخ العلّامة أحمد بن عمر الحبيشي [36].

ومن تلاميذ الإمام المؤيد بالله –رحمه الله– الذين أخذوا عنه العلم الآتي [37]:

- السيد الحسين بن أحمد زبارة (38).
- السيد المهدي بن الحسين (39).
- القاضي أحمد بن ناصر بن عبد الحق (40).
- زيد بن محمد بن الحسن [41].

رابعًا: مكانته العلمية، ومؤلفاته:

للإمام المؤيد بالله –رحمه الله– مكانة علمية مرموقة، فقد كان إمامًا جليلًا سعيدًا قطبًا[42] زاهرًا منقطع النظير في الأوائل، والأواخر، وكان –رحمه الله– عالمًا عاملًا، كثير الخوف من الله –تعالى–، وكان من العلماء المكثرين[43].

([32]) ينظر: المحبي: خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، 396/3.

([33]) أحمد بن سعد الدين بن الحسين بن محمد المسوري الزيدي، أحد أعلام الفكر الإسلامي في اليمن، شيخ الإسلام الحافظ، المسند، المجتهد، الشاعر، البليغ، اتصل بالإمام القاسم بن محمد، وأخذ عنه وكتب لديه، وكان يؤثره، ثم اتصل بولده الإمام المؤيد بالله محمد بن القاسم، فكان ساعده الأيمن، ثم بالمتوكل إسماعيل، وشارك في الأمور السياسية، وبقى المرجع لكل العلماء في عصره، عاش في شهارة، وكتب بيده عشرات الكتب منها: (إجازة المسوري)، و(البرهان المبين من كتب الأئمة الهادين)، وتخرج على يديه عدد من علماء في عصره، توفي سنة: 1076ه. ينظر: الشوكاني البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع،58/1، الوجيه، عبد السلام عباس: أعلام المؤلفين الزيدية، ص108-109.

([34]) الحسن بن محمد بن أحمد بن عبد الله الجرموزي، الحسني اليمني، عالم، أصولي، فقيه، شاعر، أديب، مولده، في شهر المحرم بعتمة، قرأ على علماء عصره في صنعاء، وبرع في النحو، والصرف، والمعاني، والبيان... من مؤلفاته: (شرح نهج البلاغة للإمام علي بن أبي طالب)، و(نظم متن الكافل في أصول الفقه)، اتصل بالمتوكل على الله إسماعيل، وحظي عنده فولّاه حراز، ثم بندر المخا، توفي في صنعاء يوم الاثنين 28 جمادي الآخر سنة: 1100ه، وقيل: 1101ه. ينظر: الوجيه، عبد السلام عباس: أعلام المؤلفين الزيدية، ص352، الحبشي: مصادر الفكر الإسلامي في اليمن، ص434.

([35]) عبد العزيز بن محمد بن عبد العزيز المفتي الشافعي، اليمني، وُلد سنة: 1042ه، وأخذ عن علماء عصره باليمن الأسفل، وكان عالمًا حافظًا محدثًا، وصل إلى الإمام المؤيد بالله محمد بن المتوكل على الله إسماعيل إلى معبر جهران، فأخذ عنه الإمام المؤيد بالله، والسيد المهدي الكبسي وغيرهما، ثم عاد إلى وطنه من اليمن الأسفل، وتوفي في رجب سنة: 1110ه. ينظر: زبارة: ملحق البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع (الملحق التابع للبدر الطالع)، 121/2.

([36]) أحمد بن عمر الحبيشي الوصابي الشافعي، القاضي العلّامة الحافظ، بقية علماء الحديث باليمن، وصل إلى ضوران في أيام الإمام المؤيد بالله محمد بن الإمام المتوكل على الله إسماعيل، فقرأ عليه جماعة منهم: العلّامة القاسم بن المتوكل على الله، والسيد حسين بن أحمد زبارة، وقرأ عليه كثير من (تيسير الدبيع)، وقرأ هو على العلّامة محمد بن عبد العزيز الحبشي. ينظر: المؤيدي، إبراهيم بن القاسم: طبقات الزيدية الكبرى، 1369/3.

([37]) ينظر: المؤيدي، إبراهيم بن القاسم: طبقات الزيدية الكبرى، 938/2.

([38]) الحسين بن أحمد بن صلاح بن الأمير الحسين المسوري، الهدوي، المعروف بزبارة، الآنسي اليمني، ولد في مسور في دار الشريف في رمضان سنة: 1068ه، أدرك الإمام المتوكل على الله إسماعيل، ونشأ في بيته وبين أهله، وقرأ على ولده الإمام المؤيد بالله محمد بن المتوكل على الله، وشاركه في قراءة (شفاء الأوام)، وبعض (تهذيب الحاكم في التفسير)، وسمع عليه كذلك بعض مصنفه (لب الأساس،) وكان يقيم أيامًا في صنعاء وأيامًا في بيته في آنس، لا يترك التدريس، نبغ في علوم الفقه والحديث والتفسير، وانتفع به علماء العصر أجلهم المحسن بن المؤيد بالله، توفي يوم الاثنين سابع شهر ربيع الآخر سنة: 1141ه. ينظر: المؤيدي، إبراهيم بن القاسم: طبقات الزيدية الكبرى، 352/1-359، الحبشي: مصادر الفكر الإسلامي في اليمن، ص72.

([39]) المهدي بن الحسين بن القاسم بن المهدي بن محمد بن عبد الله الكبسي الحسني اليمني، وُلد في عشر الأربعين وألف من الهجرة، كان عالمًا، فاضلًا، زاهدًا، ورعًا تقيًا ناسكًا، وله معرفة بجميع العلوم، أخذ عن الإمام المتوكل على الله إسماعيل بن القاسم، والسيد الحسين بن محمد التهامي، والإمام المؤيد بالله محمد بن المتوكل على الله إسْمَاعِيل، وغيرهم، تولى القضاء للإمام المؤيد بالله محمد بن المتوكل بصنعاء، توفي بصنعاء في خامس عشر ذي القعدة سنة: 1138ه. ينظر: المؤيدي، إبراهيم بن القاسم: طبقات الزيدية الكبرى، 1152/2-1154، زبارة: ملحق البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، 215/2-216.

([40]) أحمد بن ناصر بن عبد الحق بن شايع بن علي المخلافي الأصل الصنعاني المولد والنشأة، ولد سنة: 1055ه، قرأ في فقه الإمام زيد بن علي -عليه السلام- على شيخه العلّامة عماد الدين يحيى بن الحسين، ومن مسموعاته (الأصل) للمؤيد بالله محمد بن المتوكل على الله، وأخذ عن السيد يحيى بن الحسين بن القاسم، وصحب المؤيد بالله محمد بن المتوكل على الله قبل خلافته، وولّاه القضاء، واستمر في القضاء والوزارة حتى وفاة الإمام المؤيد، ثم صار مع أخيه، وكان واسع الاطلاع كثير النقل وله رسائل ومسائل مفيدة عديدة وشرع في شرح مجموع الإمام زيد بن علي، توفي حاكمًا ببندر عدن سنة: 1116ه. ينظر: المؤيدي، إبراهيم بن القاسم: طبقات الزيدية الكبرى، 218/1-220، زبارة: ملحق البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، 46/2-47.

([41]) زيد بن محمد بن الحسن بن الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد الحسني، أبو محمد، ولد سنة: 1075ه، علّامة، حافظ، شهير، أديب، بليغ، شيخ صنعاء في العلوم الآلية في عصره، من بيت الإمامة، من تصانيفه: (المجاز إلى حقيقة المجاز في علم البلاغة)، وله نظم فيه رقة ورسائل نثرية، و(تشييد أركان القبتين)، توفي في ربيع الأوّل سنة: 1123ه، وقيل: 1122ه. ينظر: الشوكاني: البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، 253/1-255، البغدادي: هدية العارفين، 377/1، الوجيه، عبد السلام عباس: أعلام المؤلفين الزيدية، ص447-448.

([42]) القُطْب: أصله الجمع، يُقال: قطب بين عينيه: أي جمع، وجاءت العرب قاطبة: أي جميعًا. ينظر: ابن السكيت: كتاب الألفاظ، ص271.

([43]) ينظر: المحبي: خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، 396/3، الوزير: تاريخ اليمن خلال القرن الحادي عشر الهجري-السابع عشر الميلادي/ تاريخ طبق الحلوى وصحاف المن والسلوى، ص60.

ومن مؤلفاته ما يلي[44]:

- تفسير القرآن العظيم.
- الجوابات الشافية بالأدلة الكافية (منه نسخة مخطوطة بمكتبة الجامع الكبير برقم (93)).
- نبذة في الفقه، (منها نسخة مخطوطة بمكتبة الجامع الكبير برقم (93)).
- لبُّ الأساس، (في علم الكلام، ومنه نسخة مخطوطة بمكتبة الجامع الكبير برقم (93)).
- مذكرات الإمام المؤيد، (مطبوع).
- تخميس قصيدة الشكائذي[45] في مدح المتوكل على الله.

خامسًا: ثناء العلماء عليه:

من ثناء العلماء على الإمام المؤيد بالله –رحمه الله– ما قاله عبد الملك العصامي[46]: "الإمام العظيم المؤيد بالله رب العالمين محمد بن أمير المؤمنين المتوكل على الله إسماعيل بن المنصور بالله القاسم بن محمد بن علي بن محمد بن الرشيد، اتّفق على خلافته رأي علماء العصر، وفضلاء الدهر، وغمر الناس بظل عدله، وسار سيرة الأئمة الهادين، وأمر بإحياء العلوم والمدارس مُقَرِّبًا للعلماء، متعهِّدًا لأحوال الفضلاء، مؤديًا لحقوق الضعفاء، مُتَّبِعًا في أمره ونهيه لكتاب الله –سبحانه وتعالى–، وسنة رسوله –صلى الله عليه وآله وسلم–"[47].

وقال المُحبّي[48] في الثناء عليه: "الإمام محمد بن الإمام إسماعيل المتوكل على الله ابن الإمام القاسم بن محمد بن علي الإمام المؤيد بالله: كان إمامًا جليلًا، عالمًا عاملًا، كثير الخوف من الله سبحانه، مُحِبًّا للفقراء، صارفًا بيت المال لمصارفه، وكل بلد تولّاها رفع عنها المكوس والمظالم"[49].

الفرع الثاني: التعريف بمخطوطه:

في هذا الفرع سيتم التعريف بالمخطوط المراد تحقيقه من خلال ذكر عنوانه، وتوثيق نسبته، ووصفه، ومصادره، ومنهج المؤلِف فيه، وذلك على النحو الآتي:

أوّلًا: عنوان المخطوط، وتوثيق نسبته:

عنوان المخطوط حسب ما ورد على غلاف الجزء الأوّل منه: الجزء الأوّل مما اختصره مولانا أمير المؤمنين وسيد المسلمين المؤيد بالله ربّ العالمين محمد بن أمير المؤمنين المتوكل على الله –رضوان الله عليهم أجمعين– من تهذيب الحاكم –رحمه الله–.

ويُمكن تأكيد نسبة هذا المخطوط إلى مؤلِفه الإمام المؤيد بالله محمد بن الإمام المتوكل على الله إسماعيل بن الإمام القاسم بن محمد –رحمه الله– من خلال عدّة براهين وقرائن، ومن أهمها الآتي:

1- ما هو مُثْبَت على غلاف المخطوط في بداية الجزء الأوّل منه؛ حيث كُتب عليه: (الجزء الأوّل مما اختصره مولانا أمير المؤمنين وسيد المسلمين المؤيد بالله ربّ العالمين محمد بن أمير المؤمنين المتوكل على الله –رضوان الله عليهم أجمعين– من تهذيب الحاكم –رحمه الله–.

2- ما هو مُثْبَت في آخر الجزء الأوّل من المخطوط؛ حيث كُتب عليه: (تمّ الجزء الأوّل مما اختصره سيدي عز الإسلام والمسلمين محمد بن المتوكل على الله بن الإمام القاسم – حفظه الله تعالى– من تهذيب الحاكم –رحمه الله تعالى–، وبالله الثقة وعليه التُّكلان، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله)؛ وهذا يؤكد بما لا مجال للشّك فيه أنّ الإمام المؤيد بالله محمد بن

---

(44) ينظر: الوجيه، عبد السلام عباس: أعلام المؤلفين الزيدية، ص872-873.

(45) محمد بن علي الشكائذي الذماري، القاضي العلّامة، كان عالمًا، عاملًا، ورعًا تقيًا، فاضلًا، ناسكًا، متبتلًا، وكان يسكن مسجد أبى الروم المعروف بصنعاء، وكان من خلصاء الشيعة، وأهل الفضل، وهو أحد مشايخ القاضي إبراهيم بن يحيى السحولي، ومن تلامذته: أحمد بن عبد الله العَشم، توفي شهيدًا بصنعاء سنة: 1006ه، أو 1007ه. ينظر: المؤيدي، إبراهيم بن القاسم: طبقات الزيدية الكبرى، 2/1.35-1036، زبارة: ملحق البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، 2/204.

(46) عبد الملك بن حسين بن عبد الملك الشافعي المكي، الشهير بالعصامي، وُلد بمكة سنة: 1049ه، ونشأ بها، كان فاضلًا نبيهًا ذا مشاركة في العلوم، ومعرفة بالأدب والشعر، وكان له علم واجتهاد، حيث تصدّر للتدريس في المسجد الحرام مدة عمره، من مصنفاته العلمية: (سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي)، و(الغرر البهية شريح الخزرجية، وهو في علم العروض) وغيرها، توفي بمكة سنة: 1111ه. ينظر: الحسيني: سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، 3/139، الشوكاني: البدر الطالع بمحاسن بعد القرن السابع، 2/204، البغدادي: هدية العارفين، 1/628.

(47) ينظر: العصامي: سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، 4/200.

(48) محمد أمين بن فضل الله بن محب الله بن محمد المحبي الحموي الأصل، الدمشقي، ولد سنة: 1061ه، مؤرخ، باحث، أديب، اعتنى كثيرًا بتراجم أهل عصره فصنّف: (خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر)، ومن مصنفاته -أيضًا-: (الأمثال)، و(ديوان شعر)، توفي في دمشق سنة: 1111ه. ينظر: الحسيني: سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، 4/86، الزركلي: الأعلام، 6/41.

(49) ينظر: المحبي: خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، 3/396.

الإمام إسماعيل بن الإمام القاسم هو صاحب المخطوط ومؤَلِفه؛ حيث لا يوجد اسم آخر يشبهه.

3- لم يوجد أحد يقول بخلاف ما سبق ذكره، أو يَنْسِب هذا المخطوط إلى غير مؤَلِفه؛ مما يؤكد لنا صحة نسبة هذا المخطوط إلى الإمام المؤيد بالله محمد بن الإمام المتوكل على الله إسماعيل بن الإمام القاسم بن محمد –رحمه الله–.

ثانيًا: وصف المخطوط:

المخطوطة نسخة فريدة لم يتسنَّ العثور على نسخة أخرى لها، لكن بما أنّ الإمام المؤيد بالله محمد بن الإمام المتوكل على الله إسماعيل –رحمه الله– كانت طريقته في الاختصار قائمة على الانتخاب؛ حيث انتخب فقرة النزول، والمعنى، والأحكام من (التهذيب في التفسير)، واستثنى ما عداها، فقد أتاح ذلك ويسّر اعتبار مخطوط (التهذيب في التفسير) نسخة ثانية اعتمدت عليها في المقابلة.

أوصاف نسخة المخطوط:

1- العنوان: مختصر التهذيب في التفسير للحاكم الجُشَمي.

2- المؤَلِف: الإمام المؤيد بالله محمد بن إسماعيل بن الإمام القاسم بن محمد –عليهم السلام– المتوفى سنة 1097هـ.

3- الموضوع: تفسير كلام الله –تعالى–.

4- أوّل المخطوط: بسم الله الرحمن الرحيم، وبه نستعين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله، فاتحة الكتاب.

5- آخر المخطوط: ... وسأل ابن صوريا[50] رسول الله –صلى الله عليه– عن أشياء، فأخبره بها، فآمن وشهد بالحق. المعنى: ولعلّ المخطوط مبتور الآخر؛ كونه ينتهي بكلمة تحتاج إلى بيان، وكون الأصل كتاب (التهذيب في التفسير) للحاكم الجُشَمي الذي يُعَدُّ هذا المخطوط مختصرًا له يبتدئ بتفسير سورة الفاتحة، وينتهي بسورة الناس، وهذا المخطوط يبتدئ بسورة الفاتحة، وينتهي بالآية الحادية والأربعين من سورة المائدة، علمًا أنّ المخطوط من بدايته إلى نهايته واضح، ولا يوجد به نقص، أو قطع، أو غموض سوى طمس يسير على بعض أجزائه، والله أعلم.

6- تاريخ التأليف: لا يوجد.

7- نوع الخط: نُسِخ بخط أسود نسخي جيد.

8- عدد الألواح الكُلّيّة للمخطوط: (285) مائتان وخمسة وثمانون ورقة.

9- عدد الألواح التي تمّ تحقيقها: (لوح وبعض اللوح الثاني)، ورقمه في المخطوط بعض من لوحة [102/أ]، و[102/ب]، وبعض من لوحة [103/أ].

10-عدد الأسطر في كل لوحة: (29) تسعة وعشرون سطرًا.

11-مقاس المخطوط: (40×25).

12-الناسخ: لا يوجد.

13-تاريخ النسخ: لا يوجد.

14-مكان النسخة: مكتبة ميونخ – ألمانيا.

15-رقم المخطوط: (1210).

الجزئية التي تمّ تحقيقها:

أوّلها: قوله تعالى: ﴿ ۞ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ ۖ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا ۗ وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ ٱلْعَفْوَ ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْـَٔايَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١٩﴾ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ ﴾[51].

آخرها:

وتدلّ على أنّ هذا السؤال قبل نزول الفرائض، واستقرار الشرع، فكانوا يسألون حرصًا على الصدقة، وبيان الأمور الشرعية، وعلم الله تعالى أنّ بيانه عقيب سؤالهم أصلح لهم، وأقرب إلى القبول، فأخّره إلى ذلك الوقت.

ثالثًا: منهج المؤَلِف في مخطوط مختصر التهذيب:

لم يذكر الإمام المؤيد بالله محمد بن إسماعيل –رحمه الله– منهجه الذي التزمه أثناء تأليفه هذا المخطوط، ولكن بتتبُّع

(50) عبد الله بن صوريا، ويُقال: ابن صور الإسرائيلي، من أحبار يهود، وهو الذي ناشده الرسول- صلى الله عليه وآله- بدينه وبما أنعم الله عليه بيان الحق الذي في التوراة من بعثته -صلى الله عليه وآله-، فأخبر بصفاته، ونعته، يُقال: إنّه أسلم، وفي التاريخ المظفري عن مكي أنّه قال: ارتد ابن صوريا بعد أنْ أسلم. ينظر: ابن سعد: الطبقات الكبرى، 130/1، ابن حجر: الإصابة في تمييز الصحابة، 115/4.

(51) سورة البقرة (آية:219) إلى جزء من (آية:220).

المخطوط وقراءته تبيّن أنّ الإمام المؤيد بالله لم يخالف الإمام الحاكم الجُشَمي منهجه في تأليفه لكتابه (التهذيب في التفسير)؛ غير أنّ المؤيد بالله اقتصر في مخطوطه على فقرة النزول، والمعنى، والأحكام، وبيان منهجه كما استنتجته الباحثة خلال التحقيق يتمثّل في الآتي:

1- كون موضوع المخطوط تفسير للقرآن الكريم، فقد سار بالتسلسل في السور، والآيات على ضوء ترتيب المصحف الشريف، كغالب كتب التفسير.

2- بعد ذكر المؤَلِف للآية، أو الآيات المترابطة في المعنى يُورِد النزول، ثمّ المعنى، ثم الأحكام؛ وذلك بعقد عنوان مستقل لكل واحدة منها.

3- في بعض الأحيان يُورِد نظم الآيات وترابطها في المعنى، وكذلك الأخبار والقصص دون أنْ يجعلها تحت عنوان مستقل.

4- يُورِد في النزول أقوال بعض كبار المفسرين؛ وذلك بقوله: "قيل"، ثمّ يذكر النزول، ثمّ يقول: "عن فلان"، وغالبًا يذكر أكثر من قول في سبب نزول الآية الواحدة.

5- بعد ذلك يُورِد المعنى العام للآيات، وقبل شروعه في إيراد معاني الآية، فإنّه يبدأ بمقدمة قد لا تتجاوز السطرين يوضِّح فيها المناسبة بين الآيات السابقة والتالية، بعد ذلك يورِد الكلمة الأولى من الآية التي بصدد توضيح معانيها، ثم يُتْبعها بذكر الأقوال الواردة فيها؛ وذلك بقوله: "قيل"، ثمّ يذكر المعنى، ثمّ يقول: "عن فلان"، وفي بعض الأحيان لا ينسب الأقوال لأحد، وفي أحايين كثيرة يُورِد أكثر من قول في معنى الكلمة الواحدة من الآية، ويرجّح بينها أحيانًا.

6- بعد أنْ يذكر المعنى العام للآية يتلو ذلك بذكره للأحكام التي تدلّ عليها الآيات، ومعظم الأحكام تأتي في العقائد، والإيمان، وأغلبها من استنباطاته؛ فإنّه لم يُكْثِر النقول فيها، وإذا كانت الآيات تحتوي على أحكام شرعية فقهية؛ فإنّه يذكرها، وفي الأغلب يركّز عند عرض الخلاف في المسائل الفقهية على أقوال المذهب الحنفي، والشافعي، وأحيانًا يسيرة يعرض أقوال مالك، وفيما ندر يذكر رأي الزيدية بالإحالة إلى كتاب (الأحكام في الحلال والحرام) للإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين.

رابعًا: مصادر المخطوط:

لم يُصَرّح الإمام المؤيد بالله –رحمه الله– بالمصادر التي استقى منها مخطوطه مختصر التهذيب، لكنه سار على منوال الحاكم الجُشَمي، ولم يزد عليه، أو يُنقص منه مع انتخابه لفقرة النزول، والمعنى، والأحكام والاقتصار عليها، ولكن بمطالعة المخطوط ودراسته والعيش معه طوال فترة تحقيقه، فقد اتّضحت أغلب مصادر المؤَلِف فيه، ومنها مثالاً لا حصرًا الآتي:

1. أحكام القرآن الكريم: لأبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي المعروف بالطحاوي، المتوفى سنة: 321هـ.
2. أحكام القرآن: لأحمد بن علي أبي بكر الجصّاص الحنفي، المتوفى سنة: 370هـ.
3. الأحكام في الحلال والحرام: للإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم، المتوفى سنة: 298هـ.
4. أسباب نزول القرآن: لأبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي النيسابوري الشافعي، المتوفى سنة: 468هـ.
5. الأصل: لأبي عبد الله محمد بن الحسن بن فرقد الشيباني، المتوفى سنة: 189هـ.
6. الأم: لأبي عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي، المتوفى سنة: 204هـ.
7. المدونة: لمالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني، المتوفى سنة: 179هـ.
8. التصاريف لتفسير القرآن مما اشتبهت أسمائه وتصرّفت معانيه: ليحيى بن سلام بن أبي ثعلبة التيمي، المتوفى سنة: 200هـ.
9. بحر العلوم: لأبي الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي، المتوفى سنة: 373هـ.
10. تأويل مشكل القرآن: لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، المتوفى سنة: 276هـ.
11. تفسير أبي مسلم: محمد بن بحر الأصفهاني، المتوفى سنة: 322هـ.

12. تفسير الأصم: لأبي بكر عبد الرحمن بن كيسان، المتوفى نحو سنة:225هـ.
13. تفسير التستري: لأبي محمد بن سهل بن عبد الله بن يونس بن رفيع التستري، المتوفى سنة: 283هـ.
14. تفسير الثوري: لأبي عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري، المتوفى سنة: 161هـ.
15. تفسير الحسن البصري، المتوفى سنة: 110هـ.
16. تفسير السدي الكبير: لأبي محمد إسماعيل بن عبد الرحمن السدي الكبير، المتوفى سنة: 128هـ.
17. تفسير القرآن العزيز: لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد المري، الإلبيري المعروف بابن أبي زَمَنين، المتوفى سنة: 399هـ.
18. تفسير القرآن العظيم: لأبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم، المتوفى سنة: 327هـ.
19. تنزيه القرآن عن المطاعن: لقاضي القضاة عبد الجبار بن أحمد الهمذاني الأسد آبادي، المتوفى سنة: 415هـ.
20. جامع البيان في تأويل آي القرآن: لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبي جعفر الطبري، المتوفى سنة: 310هـ.
21. رسالة إبليس إلى إخوانه المناحيس: لأبي سعيد المحسن بن كرامة الحاكم الجُشَمي، المتوفى سنة: 494هـ.
22. سنن أبي داود: لسليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني، المتوفى سنة: 275هـ.
23. سنن الترمذي: لمحمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى، المتوفى سنة: 279هـ.
24. شرح الأصول الخمسة: لقاضي القضاة عبد الجبار بن أحمد الهمذاني الأسد آبادي، المتوفى سنة: 415هـ.
25. عيون المسائل في الأصول: لأبي سعيد المحسن بن كرامة الحاكم الجُشَمي، المتوفى سنة: 494هـ.

المبحث الثاني: تحقيق تفسير الآية (219) من سورة البقرة.

قوله تعالى: ﴿ ۞ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ ۖ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا ۗ وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ ٱلْعَفْوَ ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْـَٔايَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١٩﴾ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ ﴾ [البقرة:219-220].

- **النـــزول:**

قيل: نزلت الآية في عمر بن الخطاب [52]، ومعاذ بن جبل [53]، ونفر من الأنصار أتوا رسول الله –صلى الله عليه وآله– وقالوا: أفتنا في الخمر والميسر، فإنّها مذهبة للعقل مَسْلَبة للمال؟ فأنزل الله تعالى هذه الآية [54].

وقيل: إنّ رسول الله–صلى الله عليه [وآله]– حثهم على الصدقة، ولم يكن حتمًا فسألوه: كيف نتصدق؟ وعلى من نتصدق؟ فنزلت الآية [55].

[وقيل] [56]: لما أوجب الزكاة سألوا ينفقون [57] جزءًا منهم

([52]) عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رباح بن عبد الله القرشي العدوي، من المهاجرين الأولين، شهد بدرًا وبيعة الرضوان، وكل مشهد شهده رسول الله-ﷺ-، استخلفه أبو بكر-ﷺ- على الأمة، فقام بأمرها أحسن قيام وأتمه، وختم الله له بالشهادة، فطعنه عبد المغيرة بن شعبة أبو لؤلؤة - لعنه الله- حين أحرم لصلاة الصبح، وتوفي-ﷺ- عنه لثلاث بقين من ذي الحجة سنة 23ه. ينظر: ابن قانع، عبد الباقي بن قانع: معجم الصحابة، 223/2، ابن عبد البر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، 1144/3-1145، الهجراني: قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، 286/1-287.

([53]) مُعاذ بن جبل أبو عبدالرحمن بن عمرو بن أوس بن عائذ الأنصاري الخزرجي، شهد بدرًا، والمشاهد كلها مع رسول الله -ﷺ- من نجباء الصحابة وأفقههم، وأعلم الناس بالحلال والحرام، حفظ القرآن في حياة الرسول-ﷺ-، ووردت عنه الرواية للقرآن، توفي بطاعون عِمْوَاس سنة18ه. ينظر: ابن الأثير: أسد الغابة في معرفة الصحابة، 187/5، الذهبي: تذكرة الحفاظ، 19/1-21، ابن الجزري: غاية النهاية في طبقات القراء، 301/2، ابن حجر: الإصابة في تمييز الصحابة، 107/6-109.

([54]) ينظر: الثعلبي: الكشف والبيان عن تفسير القرآن، 427/5، الواحدي: أسباب النزول، ص:71، الواحدي: التفسير البسيط، 146/4، البغوي: معالم التنزيل في تفسير القرآن، 276/1.

([55]) ينظر: ابن عباس: تنوير المقباس من تفسير ابن عباس، ص30، الثعلبي، الكشف والبيان، 558/5، الواحدي: الوسيط في تفسير القرآن المجيد، 324/1.

([56]) ساقطة من المختصر، وأُثبتت من -الأصل- التهذيب في التفسير [138/ب].

([57]) سألوا ينفقون: سألوه أينفقون: التهذيب في التفسير [138/ب].

[58]، أو كلّها؟ فنزلت الآية، وبيَّن قدرها بالسُّنَّة، عن أبي علي [59] [60].

- **المعنى:**

عاد الكلام إلى بيان الشرائع، فقال تعالى: ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ ﴾ يا محمد[61]، ﴿ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ ﴾ القمار[62]، ﴿ قُلْ فِيهِمَآ ﴾ في الخمر و الميسر[63]، ﴿ إِثْمٌ ﴾ ووز[64] [65]، ﴿ كَبِيرٌ ﴾ عظيم، وكثيرة[66] من الكثرة[67]، ﴿ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ ﴾ [أمَّا][68] في الخمر فبما[69] يحصل من اللذة بشربها، والأثمان بمبايعتها، وفي القمار مناقصتهم[70] في[71] الأموال من غير كد، ولا نَصَب[72]، وعلّق الإثم بنفس الخمر والميسر، ولا شبهة أنّ الإثم في عينيهما، فلا بد من إضمار، فقيل: في شربها، وقيل: فيما تؤدي إليه من ترك الصلاة، وقول الفحش، والعداوة، والبغضاء التي تحدث عند شربه[73]، والأوّل أصح؛ لأنّه علّق الإثم به لا بما يحدث عنده، ولأنّه قد ينفك من تلك الأمور، والإثم ثابت على الإطلاق، فصار تقديره: في شرب الخمر، وفعل القمار إثم كبير[74]، وقيل: المنافع قبل التحريم، والإثم بعد التحريم، عن الربيع، والضحاك[75]، وقيل: في حالة واحدة تحريمه[76] ثانية[77] [78]، وإنْ كان لو شرب انتفع كالماء للصائم، ﴿ وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا ﴾ لما يلزم عليه من العقوبة، وكذلك حال كل قبيح إثمه أكبر من نفعه[79]، ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ ﴾ أي شيء ينفقون[80]، ﴿ قُلِ ٱلْعَفْوَ ﴾ قيل: الفضل على[81] النفس، والعيال؛ ليكون عن ظهر غنى،

([58]) منهم: منها: التهذيب في التفسير [138/ب].
([59]) عن أبي علي: عن أبي مسلم: التهذيب في التفسير [138/ب]، والأصح-والله أعلم- ما ثبت في التهذيب؛ لأنّ هذا القول يقارب في معناه قول أبي مسلم في تفسيره.
([60]) ينظر: أبو مسلم: تفسير أبي مسلم، ص65.
([61]) ينظر: الطبري: جامع البيان في تأويل القرآن، 320/4، الماوردي: النكت والعيون، 276/1، الطبرسي: مجمع البيان في تفسير القرآن، 67/2.
([62]) وهو قول مجاهد، والحسن، وقتادة، وابن عباس، وابن مسعود -ﷺ- ، وابن سيرين، وطاووس، وعطاء، والسدي، وعطاء الخراساني، وسعيد بن جبير، والضحاك، ومكحول، وابن عمر -ﷺ-. ينظر: أبو الحجاج، مجاهد بن جبر: تفسير مجاهد، ص232، الحسن البصري: تفسير الحسن البصري، 149/1، أبو بكر الصنعاني: تفسير عبد الرزاق، 339/1، الطبري: جامع البيان، (325-322/4)، ابن أبي حاتم: تفسير القرآن العظيم، 390/2، الطوسي: التبيان في تفسير القرآن، 212/2.
([63]) ينظر: الطبري: جامع البيان، 325/4، الطبرسي: مجمع البيان، 67/2.
([64]) ووزر: وزر: التهذيب في التفسير [138/ب].
([65]) ينظر: الثعلبي: الكشف والبيان، 557/5، الطبرسي: مجمع البيان، 67/2.
([66]) وكثيره: وكثير: التهذيب في التفسير [138/ب]، والصواب (كثير) على القراءة الأخرى في قوله ﴿ كَبِيرٌ ﴾.
([67]) ينظر: الطبري: جامع البيان،328/4، و329، الواحدي: التفسير البسيط، 154/4، السمعاني: تفسير القرآن، 219/1، الطبرسي: مجمع البيان، 67/2.
([68]) ساقطة من المختصر، وأُثبتت من -الأصل- التهذيب في التفسير [138/ب].
([69]) فبما: فما: التهذيب في التفسير [138/ب].
([70]) مناقصتهم: ما يصيبهم: التهذيب في التفسير [138/ب].
([71]) في: وكتب فوقها لفظة (من)، وهي في -الأصل- التهذيب في التفسير: من [138/ب].
([72]) ينظر: الطبري: جامع البيان،326/4، الثعلبي: الكشف والبيان، 558-557/5، الماوردي: النكت والعيون، 278/1، الطوسي: التبيان في تفسير القرآن، 213/2، الواحدي: التفسير البسيط،153/4، الطبرسي: مجمع البيان، 67/2.
([73]) ينظر: الطبري: جامع البيان، 326/4 ذكر نحوهما عن السدي، الثعلبي: الكشف والبيان، 558/5، الطوسي: التبيان في تفسير القرآن، 213/2، الواحدي: التفسير البسيط، 152/4.
([74]) ينظر: الطوسي: التبيان في تفسير القرآن، 213/2.
وذهب الطبري في جامع البيان، 330/4 أنّ الإثم في غيرهما لا في عينهما، فقال: "نزلت هذه الآية قبل تحريم الخمر والميسر، فكان معلومًا بذلك أنّ الإثم الذي ذكره الله في هذه الآية فأضافه إليهما، إنّما عنى به الإثم الذي يحدث عن أسبابهما".
([75]) ينظر: الضحاك: تفسير الضحاك، 190/1، الطبري: جامع البيان، 330-329/4 وذكر نحوه -أيضًا- عن ابن عباس -رضي الله عنهما-، ابن أبي حاتم: تفسير القرآن العظيم، 393-392/2 وذكره -أيضًا- عن ابن عباس -رضي الله عنهما- ومقاتل بن حيّان، الثعلبي: الكشف والبيان، 558/5، الواحدي: التفسير البسيط، 153/4.
([76]) تحريمه: وتحريمه: التهذيب في التفسير [138/ب].
([77]) ثانية: ثابت: التهذيب في التفسير [138/ب].
([78]) وهو قول سعيد بن جُبير. ينظر: الماوردي: النكت والعيون، 278/1، الطبرسي: مجمع البيان، 68/2، ابن الجوزي: زاد المسير، 184/1.
([79]) ينظر: الجصاص: أحكام القرآن، 2/2.
([80]) ينظر: الطبري: جامع البيان، 337/4، الثعلبي: الكشف والبيان، 559/5، الطبرسي: مجمع البيان، 68/2.
([81]) على: عن: التهذيب في التفسير [138/ب].

عن ابن عباس[82] [–رضي الله عنهما–]، وقتادة[83]، وعطاء[84]، والسدي[85] [86]، وقيل: الوسط من غير سرف، ولا تقتير، عن الحسن[87]، وعطاء[88]، وقيل: الصدقة المفروضة، عن مجاهد[89] [90]، وقيل: الطيّب، عن الربيع[91] [92]، ﴿كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْآيَٰتِ﴾ الحجج، قيل: في أمر النفقة، والخمر، والميسر، وقيل: [في سائر][93] شرائع الإسلام[94]، ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١٩﴾ فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةِ﴾ قيل: تنظرون في أمر الدنيا، والآخرة، فتحبسون[95] ما يصلحكم في معايشكم، وتنفقون الباقي لآخرتكم[96]، وقيل: لعلكم تتفكرون في أحوال الدنيا، وزوالها، وفنائها، وما يشوبها من الهموم، والمضار، وفي إقبال الآخرة وبقائها، وخلوصها من الشوائب، فترغبون فيها بالتمسك بطاعته [والانتهاء][97] عن معاصيه[98]، وقيل: في نعيم الدنيا، وثواب الآخرة، عن أبي مسلم[99] [100].

- **[102/ب] الأحكام:**

في الآية أحكام، وأدلة في [101] وجوه:

أولها: تحريم الخمر ومائيتها.

والثاني: الكلام في الميسر.

والثالث: في ذكر النفقة.

---

(82) عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمي، ابن عم رسول الله، يُكنى أبا العباس، دعا له رسول الله-ﷺ- فقال: «اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل»، كان عمر بن الخطاب-ﷺ- يدنيه في مجلسه ويسأله مع أكابر الصحابة، توفي بالطائف سنة68هـ، وعمره 71سنة، وقيل: 72سنة. يُنظر: البغوي: معجم الصحابة، 482/3، ابن عبد البر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، 933/3-934، الشيرازي: طبقات الفقهاء، ص48.

(83) قتادة بن دعامة السّدوسيّ أبو الخطاب، تابعي بصريّ مقدّم في علم العربية، إمام في حديث رسول الله-ﷺ-، وكان ذا علم في الفقه والقرآن أخذ القراءة عن الحسن البصري، وابن سيرين، روى عن أنس بن مالك، وعبد الله ابن سرجس وغيرهم، وعنه شعبة، وهشام الدستوائي وخلق أخر، توفي بالبصرة سنة 117هـ. ينظر: ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل، 133/7، الحموي: معجم الأدباء (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب)، 2233/5، القفطي: إنباه الرواة على أنباه النحاة، 35/3.

(84) عطاء بن أبي رباح، مولى آل أبي ميسرة بن أبي خثيم الفهري من مواليد الجند من مخاليف اليمن، يُكنى أبا محمد، كان ثقة فقيهًا عالـمًا كثير الحديث من سادات التابعين، توفي بمكة سنة 115هـ، وقيل:114هـ. ينظر: ابن سعد: الطبقات الكبرى، 20/6-22، ابن حبان: مشاهير علماء الأمصار، ص133، الهجراني: قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، 44/2-45.

(85) إسماعيل بن عبد الرحمن السُّديّ الكوفي، المفسر، تابعي حجازي، روى عن أنس بن مالك-ﷺ-، ومرّة الهمداني، وأدرك جماعة من الصحابة، كابن عباس وسعد بن أبي وقاص وغيرهم، حدّث عنه الثوري، وشعبة، وثقه الإمام أحمد، وضعفه ابن معين، توفي سنة 127هـ. ينظر: ابن سعد: الطبقات الكبرى، 318/6، ابن نقطة: إكمال الإكمال، 319/3، الذهبي: ديوان الضعفاء، ص35.

(86) ينظر: الطبري: جامع البيان، 337/4-338 وذكر نحوه -أيضًا- عن ابن زيد، ابن أبي حاتم: تفسير القرآن العظيم، 393/2 وذكره -أيضًا- عن عبد الله بن عمر -رضي الله عنهما-، وعكرمة، ومحمد بن كعب، وسعيد بن جُبير، وسالم، الثعلبي: الكشف والبيان: 560/5-561.

(87) الحسن بن أبي الحسن يسار البصري، أبو سعيد، ولد في زمن عمر -ﷺ-، وكان من سادات التابعين وكبرائهم، روى عن أنس بن مالك، وابن عمرو أبي برزة، وابن عباس وخلق كثير، وروى عنه الشعبي، ويونس بن عبيد وأمم، توفي في رجب سنة: 110هـ. ينظر: ابن سعد: الطبقات الكبرى، 114/7-115، ابن خلكان: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، 69/2، الداوودي: طبقات المفسرين، 150/1-151.

(88) ينظر: الطبري: جامع البيان،338/4-339، الجصاص: أحكام القرآن: للجصاص، 400/1، الثعلبي: الكشف والبيان، 561/5-562، الطبرسي: مجمع البيان، 68/2.

(89) مجاهد بن جبر، ويقال: بن جبير، أبو الحجاج، المكي الفقيه المقرئ، مولى عبد الله بن السائب، ويقال: مولى السائب بن ابى السائب المخزومي، روى عن علي، وسعد بن أبي وقاص، وعائشة-ﷺ- وخلق كثير، وعنه: أيوب السختياني، وعطاء، وعكرمة، وابن عون وأمم شتى، اختلف في وفاته، فقيل: توفي سنة 100ه، وقيل: سنة102، وقيل: سنة 103ه، وقيل: سنة 104هـ. ينظر: ابن سعد: الطبقات الكبرى، 19/6-20، ابن منظور: مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر، 87/24، ابن حجر: تهذيب التهذيب، 41/10-42.

(90) ينظر: الجصاص: أحكام القرآن، 400/1، الماوردي: النكت والعيون، 278/1، الطوسي: التبيان في تفسير القرآن، 213/2.

(91) الربيع بن أنس بن زياد البكري الخراساني المروزي، بصري، روى عن: أنس بن مالك، وأبي العالية الرياحي - وأكثر عنه، والحسن البصري، وروى عنه: سليمان التيمي، والأعمش، والحسين بن واقد، وآخرون، توفي سنة 139ه، وقيل: سنة 140ه. ينظر: المزي: تهذيب الكمال في أسماء الرجال، 60/9-62، الذهبي: سير أعلام النبلاء، 169/6-170، ابن حجر: تهذيب التهذيب، 238/3-239.

(92) ينظر: الطبري: جامع البيان، 339/4 وذكر نحوه -أيضًا- عن قتادة، الثعلبي: الكشف والبيان، 563/5.

(93) ساقطة من المختصر، وأُثبتت من -الأصل- التهذيب في التفسير [138/ب].

(94) ينظر: الطبرسي: مجمع البيان، 68/2.

(95) فتحبسون: فتحتبسون: التهذيب في التفسير [138/ب].

(96) ينظر: الثعلبي: الكشف والبيان، 569/5.

(97) ساقطة من المختصر، وأُثبتت من-الأصل- التهذيب في التفسير [138/ب].

(98) ينظر: الطبري: جامع البيان، 349/4، ابن أبي حاتم: تفسير القرآن العظيم، 394/2، الماتريدي: تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة)، 119/2-120، الثعلبي: الكشف والبيان، 569/5، الطبرسي: مجمع البيان، 68/2.

(99) محمد بن بحر الأصفهاني الكاتب، يُكنى أبا مسلم، وُلد سنة 254ه، كان كاتبا مترسلا بليغا متكلما جدلا، وكان معتزليًا عالـمًا بالتفسير وغيره، من مصنفاته: (كتاب جامع التأويل لمحكم التنزيل على مذهب المعتزلة)، و(كتاب في النحو)، و(كتاب في الناسخ والمنسوخ)، توفي في آخر سنة 322ه. ينظر: الحموي: معجم الأدباء (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب)، 2437/6-2438، الصفدي: الوافي بالوفيات، 175/2، حاجي خليفة: سلم الوصول إلى طبقات الفحول، 111/3.

(100) لم أقف له على مصدر.

(101) في: من: التهذيب في التفسير [138/ب].

و[102] الرابع: في دلالة[103] الآية.

أما الأوّل: فالكلام في الخمر يشتمل على فصول:

أوّلها: تحريمها، ولا شبهة في تحريمها، فإنّها[104] كانت حلال[105]، ثمّ حُرِّمت[106]، وعُلِم ذلك من دينه ضرورة حتى يكفر جاحده، ويفسق شاربه.

واختلفوا، فقال الحسن[107] وجماعة[108]: حُرِّمت بهذه الآية، وهو اختيار القاضي[109]، لأنّه بيَّن أنّ فيه إثمًا كبيرًا، والآية[110] تحمل على ما يحصل منه؛ لأنّه[111] خلاف الظاهر، والإثم الكبير لا يحصل إلّا في شيء محرم، وقال قتادة[112] وأبو علي: إنّما حُرِّمت بآية المائدة، ورووا عن بعض المتقدمين ذلك[113]، فإنّ[114] السُّكْر حُرِّم بقوله: ﴿لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ﴾[115] [116]، ورووا في ذلك حديثًا طويلًا، وتوقفًا عن بعض الصحابة، قال القاضي[117]: وهذا لا يصح؛ لأنّ ما فيه إثم كبير لا يكون إلّا محرمًا، ولأنّه أبلغ في التحريم من النهي، ولم يثبت توقف الصحابة، ولو ثبت يحمل[118] أنّه توقع نزول ما يؤكد[119].

وثانيها: الكلام في مائية الخمر: فقيل: في[120] عصير العنب [النّيء][121] الذي إذا اشتد وغلا، وقذف بالزبد، عن أبي حنيفة[122] [123]، وجماعة العلماء[124] [125]، وهو خمر بالإجماع[126]، وقيل: ما أسكر كثيره فقليله خمر، وهو مذهب الشافعي[127] [128]، والأوّل أصح لحديث النبي–صلى الله عليه وآله–: «حُرِّمَتِ الْخَمْرُ بِعَيْنِهَا، وَالسُّكْرُ مِنْ كُلِّ شَرَابٍ»[129]، و

---

(102) و: -: التهذيب في التفسير [138/ب].
(103) دلالة: دلالات: التهذيب في التفسير [138/ب].
(104) فأنها: وأنّها: التهذيب في التفسير [138/ب].
(105) حلال: حلالا: التهذيب في التفسير [138/ب].
(106) ينظر: الجصاص: أحكام القرآن، 5/2.
(107) ينظر: الطحاوي: مختصر اختلاف العلماء، 372/4، الجصاص: أحكام القرآن، 2/2، الماوردي: الحاوي الكبير، 383/13، الطوسي: التبيان في تفسير القرآن، 213/2، الطبرسي: مجمع البيان، 67/2-68.
(108) منهم عكرمة. ينظر: الطبري: جامع البيان، 332/4.
(109) القاضي عبد الجبار بن أحمد بن عبد الجبار بن أحمد بن خليل الهمذاني المتكلم، شيخ المعتزلة، كان ينتحل مذهب الشافعي في الفروع، ومذاهب المعتزلة في الأصول، له تصانيف كثيرة منها: " الأمالي في الحديث " و" دلائل النبوة " وغيرها كثير، سمع من: علي بن إبراهيم بن سلمة القطان، ولعله خاتمة أصحابه، ومن عبد الله بن جعفر بن فارس بأصبهان، ومن الزبير بن عبد الواحد الحافظ، وغيرهما، حدّث عنه: أبو القاسم التنوخي، والحسن بن علي الصيمري الفقيه، وجماعة، توفي في ذي القعدة سنة 415ه. ينظر: ابن كثير: طبقات الشافعيين، 373/1، الذهبي: سير أعلام النبلاء، 244/17-245.
(110) والآية: ولأنّه: التهذيب في التفسير [138/ب]، وكتب -في التهذيب في التفسير (الأصل)- فوقها (أظنه لا)، فتكون العبارة في -الأصل- التهذيب في التفسير (ولا لأنّه يُحمل على ما يحصل منه).
(111) لأنّه خلاف الظاهر: لأنّه لا خلاف الظاهر: التهذيب في التفسير [138/ب].
(112) ينظر: قتادة: الناسخ والمنسوخ، ص35-36، الطبري: جامع البيان، 335/4-336، الماوردي: الحاوي الكبير،383/13، الطوسي: التبيان في تفسير القرآن، 213/2، الطبرسي: مجمع البيان، 68/2.
(113) منهم سعيد بن جُبير، وعبد الله بن عمر -رضي الله عنهما-، والشعبي، والسدي، ومجاهد، والربيع. ينظر: الطبري: جامع البيان، 330/4-336.
(114) فإنّ: وإنّ: التهذيب في التفسير [138/ب].
(115) سورة النساء (من آية:٤٣).
(116) ينظر: قتادة: الناسخ والمنسوخ، ص36.
(117) لم أقف له على مصدر.
(118) يحمل: يحتمل: التهذيب في التفسير [138/ب].
(119) ما يؤكد: ما هو آكد: التهذيب في التفسير [138/ب].
(120) في: هو: التهذيب في التفسير [138/ب].
(121) ساقطة من المختصر، وأُثبتت من -الأصل- التهذيب في التفسير [138/ب]
(122) النعمان بن ثابت مولى بني تيم الله بن ثعلبة، الإمام الأعظم أبو حنيفة، سمع من الصحابة-رضوان الله عليهم- عبد الله بن أنيس، وعبد الله بن جزء الزبيدي، وأنس بن مالك، وجابر بن عبد الله وغيرهم، ومن التابعين عطاء بن أبي رباح ونافع مولى ابن عمر وغيرهما وروى عنه الجمع الغفير، توفي سنة150ه. ينظر: ابن سعد: الطبقات الكبرى، 233/7، أبو عبد الله الدمشقي: طبقات علماء الحديث، 260/1-262، محيي الدين الحنفي: الجواهر المضية في طبقات الحنفية، 26/1-28.
(123) ينظر: الطحاوي: مختصر اختلاف العلماء، 365/4، الجصاص: شرح مختصر الطحاوي، 385/6، القدوري: التجريد، 6079/12، السرخسي، محمد بن أحمد بن أبي سهل: المبسوط، 4/24.
(124) وجماعة العلماء: وجماعة من العلماء: التهذيب في التفسير [138/ب].
(125) منهم: سعيد بن المسيب، وعطاء، ومجاهد، وهو قول الثوري، وقول أصحاب الرأي. ينظر: المروزي: اختلاف الفقهاء، ص472، الجصاص: شرح مختصر الطحاوي، 385/6.
(126) ينظر: الطحاوي: مختصر اختلاف العلماء، 374/4.
(127) محمد بن إدريس بن العباس أبو عبد الله الشافعي الإمام، ولد بغزة من بلاد الشام، وقيل: باليمن، ونشأ بمكة، وخرج إلى مصر، فنزل بها إلى وفاته، سمع أباه، وسفيان بن عيينة، وعبد الرزاق، وأحمد بن حنبل وغيرهم، وكان الشافعي فقيهًا ولم تكن له معرفة بالحديث، توفي الشافعي -رحمة الله عليه- في رجب سنة 204ه، وهو ابن 58 سنة. ينظر: الشيرازي: طبقات الفقهاء، ص71-72، السبكي: طبقات الشافعية الكبرى، 71/2، ابن فرحون: الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، 156/2-160.
(128) ينظر: الشافعي: الأم، 156/6، و195، المزني: مختصر المزني، 372/8.
(129) ابن أبي شيبة: الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، (كتاب الأشربة: في الخمر وما جاء فيها) رقم الحديث (24067)، 97/5، بزيادة لفظ (قليلها وكثيرها)، النسائي: السنن الصغرى، (كتاب الأشربة: ذكر الأخبار التي اعتل بها من أباح شرب السكر) رقم الحديث (5684)، 321/8، بزيادة لفظ (قليلها وكثيرها)، من طريق عبد الله بن شداد عن ابن عباس -رضي الله عنه- موقوفًا عليه، الطبراني: المعجم الكبير: للطبراني، (باب العين: سعيد بن جُبير عن ابن عباس -رضي الله عنهما-) رقم الحديث (12389)، 34/12 موقوفًا على ابن عباس - رضي الله عنهما-.

لأنّ ما قلناه إجماع، وما عداه لم يثبت بدليل، فأمّا عصير العنب إذا طبخ، [فقيل إذا طُبخ][130] أدنى طبخة [حلَّ][131]، عن أبي عُلَيَّة[132] [133]، وبِشْر المَرِيسِيّ[134] [135]، وقيل: إذا ذهب نصفه حَلَّ[136]، عن جماعة[137]، وقيل: إذا ذهب ثلثاه، وبقي ثلثه، و هو مذهب أبي حنيفة، وأبي يوسف[138]، وسفيان الثوري[139]، وجماعة، وهو المروي عن عمر، وعلي[140]، وابن مسعود[141]، وأبي الدرداء[142] [–رضي الله عنهم–]، والحسن، وسعيد بن المسيب[143]، وعلقمة[144] [145]، وقيل: ما أسكر كثيره فقليله

قال الزيلعي في: تخريج أحاديث الكشاف، 2/226-227: "رواه العقيلي في (ضعفاه) من حديث محمد بن الفرات الكوفي عن أبي إسحاق السبيعي عن الحارث عن علي أنّ النبي -ﷺ- قال: «حرمت الْخمر بِعَينهَا، وَالسكر من كل شراب» مختصر، وفيه قصة وأعلّه بـ (محمد بن الفرات)، وقال لا يتابع عليه، ونقل عن البخاري أنّه قال فيه منكر الحديث، وعن ابن معين أنه قال: ليس بشيء. ورواه النسائي موقوفًا على ابن عباس -رضي الله عنهما-، وفيه كلام طويل مستوفى في أحاديث الهداية، (4/306-307)".

وقال الهيثمي في: مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، 5/53: "رواه الطبراني بأسانيد ورجال بعضها رجال الصحيح".

(130) ساقطة من المختصر، وأُثبتت من -الأصل- التهذيب في التفسير [138/ب].

(131) ساقطة من المختصر، وأُثبتت من -الأصل- التهذيب في التفسير [138/ب].

(132) أبي: ابن: التهذيب في التفسير [138/ب]، والأصح ما ثبت في -الأصل- التهذيب، وبدليل أنّه ذكره في- المختصر- مواضع أخر بعد هذا (بابن عُلَيّة)، و-أيضًا- في التراجم (ابن) وليس (أبي).

(133) إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم، أبو بشر الأسدي مولاهم البصري الإمام ابن علية، وهي أمه وأصله كوفي، قال ابن معين: كان ثقة ورعا تقيا، سمع: أبا بكر محمد بن المنكدر التيمي، وأبا بكر أيوب بن أبي تميمة وخلقا كثيراً، روى عنه: ابن جريج، وشعبة -وهما من شيوخه- وحماد بن زيد وغيرهم، توفي: سنة 193ه، وقيل:194ه. ينظر: ابن سعد: الطبقات الكبرى، 7/235-236، الذهبي: سير أعلام النبلاء، 9/107، الصفدي: الوافي بالوفيات، 9/43-44.

(134) بشر بن غياث بن أبي كريمة المريسي الفقيه الحنفي المتكلم أبو عبد الرحمن من موالي زيد بن الخطاب- ﷺ-، تفقه على أبي يوسف واشتغل بالكلام وجرَّد القول بخلق القرآن، وينسب إليه البشرية من المعتزلة، حكي عنه أقوال شنيعة أنكر العلماء عليها وكفَّره أكثرهم لأجلها، ناظر بشر الإمام الشافعي رحمه الله، وكان لا يعرف النحو، ويلحن لحنًا فاحشًا، توفي: سنة218ه ببغداد. ينظر: ابن خلكان: وفيات الأعيان، 1/277-278، الهجراني: قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، 2/427، حاجي خليفة: سلم الوصول إلى طبقات الفحول، 1/377-378.

(135) ينظر: الثعلبي: الكشف والبيان، 5/456، السرخسي: المبسوط: 4/24،

(136) ينظر: ابن المنذر، محمد بن إبراهيم: الإشراف على مذاهب العلماء، 8/212-213، السرخسي: المبسوط، 4/24.

(137) منهم: البراء بن عازب، وأنس بن مالك، وأبي جحيفة، وجرير، وشريح، وعبيدة السلماني، وقيس بن أبي حازم، وابن الحنفية، وسعيد بن جبير، والنخعي. ينظر: ابن المنذر: الإشراف على مذاهب العلماء، 8/212-213.

(138) يعقوب بن إبراهيم بن حبيب بن حبيش بن سعد بن بجير بن معاوية الأنصاري، القاضي أبو يوسف، سمع من: هشام بن عروة، وعطاء بن السائب، ويحيى بن سعيد، والأعمش، وغيرهم، ثم لزم أبا حنيفة النعمان بن ثابت فتفقه وغلب عليه الرأي وجفا الحديث، توفي سنة: 181ه، وقيل:182ه. ينظر: ابن سعد: الطبقات الكبرى، 7/238-239، ابن حبان: مشاهير علماء الأمصار، ص270.

(139) سفيان بن سعيد بن مسروق بن حبيب الثوري الكُوفي، الإمام أبو عبد الله، أحد الأئمة المجتهدين وأركان الدين، حدَّث عن جماعة من التابعين، وعنه ابن المبارك، ويحيى القَطّان، ووكيع وقَبيصة وخلائق، توفي بالبصرة مختفيًا عند عبد الرحمن بن مهدي في شعبان سنة 161ه، وله 64سنة. ينظر: البخاري: التاريخ الكبير، 4/92، الشيرازي: طبقات الفقهاء، ص84-85، حاجي خليفة: سلم الوصول إلى طبقات الفحول، 2/134-135.

(140) علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي القرشي الهاشمي، يكنى أبا الحسن، أول من آمن من الناس بعد خديجة-رضي الله عنها-، صلى القبلتين، وهاجر، وشهد بدرا وسائر المشاهد مع رسول الله-ﷺ- إلّا تبوك، قتله عبد الرحمن بن ملجم -لعنه الله- صبيحة ليلة الجمعة لسبع عشرة ليلة مضت من شهر رمضان سنة 40ه. ينظر: ابن عبد البر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، 3/1089-1090، و1096-1097، ابن حجر: الإصابة في تمييز الصحابة، 1/324-325، 4/464، الهجراني: قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر.

(141) عبد الله بن مَسْعُود بن غافل الهُذَلي، أبو عبد الرحمن، أسلم قديمًا، وهاجر الهجرتين وصلى إلى القِبْلَتين، وشهد له رسول الله -ﷺ- بالجنة، شهد بدرًا وما بعدها، كان أقرب الناس هديا ودلًا وسمتا برسول الله-ﷺ-، توفي بالمدينة سنة 32هـ. ينظر: ابن سعد: الطبقات الكبرى، 6/93، ابن عبد البر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، 3/987-988، ابن حجر: الإصابة في تمييز الصحابة، 4/198-200.

(142) عويمر بن عامر بن زيد الانصاري، أبو الدرداء، تأخر إسلامه قليلا، وكان آخر أهل داره إسلاما، وحسن إسلامه، وكان فقيها عاقلا حكيما، شهد ما بعد أحد من المشاهد، واختلف في شهوده أحدا، ولي قضاء دمشق لعثمان، وتوفي بها سنة 32ه، وقيل: 31ه. ينظر: أبو نعيم: معرفة الصحابة، 4/2102، ابن عبد البر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، 4/1646، ابن الأثير: أسد الغابة في معرفة الصحابة، 6/94.

(143) سعيد بن المسيّب بن حزن بن أبي وهب المخزومي القرشي، أبو محمد، رأى عمر وسمع منه، ومن عثمان، وعلي وسعد بن أبي وقاص -ﷺ-، وغيرهم من الصحابة، وروى عنه جمع من أعلام التابعين، وكان يقال له: فقيه الفقهاء، جمع -ﷺ- بين الحديث، والورع، والعبادة، توفي: سنة94ه، وقيل:93ه. ينظر: الشيرازي: ابن سعد الطبقات الكبرى، 5/89، الشيرازي: طبقات الفقهاء، ص57-58، أبو عبد الله الدمشقي: طبقات علماء الحديث، 1/113-114، الهجراني: قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، 1/490-491.

(144) علقمة بن قيس بن عبد الله بن مالك النخعي الهمدانيّ، أبو شبل: تابعي، كان فقيه العراق، أكثر أصحاب ابن مسعود -ﷺ-، وأشبههم به هديا ودلاً، ولد في حياة النبي -ﷺ-، وروى الحديث عن الصحابة، ورواه عنه كثيرون، وشهد صفين، وغزا خراسان، وأقام بخوارزم سنتين، وبمرو مدة، وسكن الكوفة، فتوفي فيها سنة62ه، وقيل:72ه. ينظر: الشيرازي: طبقات الفقهاء، ص79، مغلطاي: إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال، 9/271-273، الهجراني: قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، 1/398-399.

(145) ينظر: ابن المنذر: الإشراف على مذاهب العلماء، 8/212-213، الطحاوي: مختصر اختلاف العلماء، 4/365-367، السمرقندي: عيون المسائل، ص379، الجصاص: شرح مختصر الطحاوي، 6/370-371، القدوري: التجريد، 12/6110، السرخسي: المبسوط، 4/24.

حرام يستوي فيه النّيء، والمطبوخ، عن محمد[146]، ومالك[147]، والشافعي[148].

وثالثها: الكلام في الأشربة: فقد قال أصحابنا: الأشربة على ثلاثة أنواع[149]:

الأول: العنبي، **والثاني**: التمري، والزبيبي، **والثالث**: سائر الأشربة، **فأمّا العنبي** فعلى أربعة أوجه: الخمر وقد بيَّنَّا حدّها، ولا يجوز بيعها وشراؤها، ولا شربها، والمروي عن النبي–عليه السلام– «أَنَّه لَعَنَ فِي الخَمْرِ عَشَرَةً» [150]، والثاني: ما طبخ أدنى طبخة لا يحل شربه، ولا بيعه، والْمُنَصَّفُ [151] يجوز بيعه، ولا يجوز شربه، وإذا[152] ذهب ثلثاه يحل بيعه، وشربه، لا للهو والطرب إلّا القدح المسكر فإنّه حرام، وقال الشافعي: ما أسكر كثيره فقليله خمر حرام[153].

وأمّا [154] **التمري والزبيبي** إذا طبخ أدنى طبخة حل شربه، وفي جواز بيعه روايتان، وهذا قول أبي حنيفة، وأبي يوسف، وقال محمد، والشافعي: لا يحل [155].

فأمّا سائر الأشربة فما يتخذ من العسل، والسكر، والذرة حلال، و إنْ لم يطبخ[156]، وقال ابن عُليّة وبشر المَرِيسي[157]: ما عدا الخمر المتفق عليه حلال، وقال محمد[158]: ما أسكر كثيره فقليله حرام، وهو قول مالك و الشافعي[159]، وقد ثبت عن الصحابة شرب المطبوخ[160]، وثبت أنّ كل شراب اختصّ باسم، فلا يدخل في اسم الخمر، قال أئمة اللغة حكاية عن العرب[161]: إنّهم سمّوا عصير العنب النيء المشتد خمرًا، وما اتخذ من غير العنب فليس بخمر، وسمّوا بعضه الطِّلَا(162) (163)، وبعضه

---

(146) محمد بن الحسن الشيباني مولاهم الكوفي، وأصله: من قرية قرب باب دمشق، نشأ بالكوفة، ولقي جماعة من أعلام الأئمة، وجلس مجلس أبي حنيفة سنتين، ثم تفقه على أبي يوسف صاحب أبي حنيفة، وصنف الكتب النادرة منها: «الجامع الكبير»، و«الجامع الصغير» وغيرهما، ضعفه النسائي وغيره، توفي بالري: سنة189ه. ينظر: الشيرازي: طبقات الفقهاء، ص135-136، الذهبي: ديوان الضعفاء، ص346، الهجراني: قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، 305/2-306.

(147) مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو بن الحارث الاصبحي، الإمام الحافظ، شيخُ الإسلام، وفقيهُ الأمّة، أبو عبد الله المدنِيُّ الفقيه، إمامُ دار الهجرة، سمع نافعا، والزهري، وغيرهم، وروى عنه: الثوري، وشعبة وجماعة كثيرة، توفي: سنة 179ه. ينظر: ابن حبان: مشاهير علماء الأمصار، ص223، الشيرازي: طبقات الفقهاء، ص67-68، أبو عبد الله الدمشقي: طبقات علماء الحديث، 314/1-315.

(148) ينظر: مالك بن أنس: المدونة، 524/4-525، الشافعي: الأم، 193/6، الماوردي: الحاوي الكبير، 387/13، السُّغدي، أبو الحسن علي بن الحسين بن محمد: النتف في الفتاوى، 246/1-247، اللخمي: التبصرة، 1613/4، السرخسي: المبسوط، 15/24.

(149) ينظر: القدوري: مختصر القدوري، ص204، السُّغدي: النتف في الفتاوى، 246/1-247.

(150) الترمذي: سنن الترمذي، أخرجه عن شبيب بن بشر، عن أنس بن مالك قال: " لعن رسول الله -ﷺ- في الخمر عشرة: «عَاصِرَهَا، وَمُعْتَصِرَهَا، وَشَارِبَهَا، وَحَامِلَهَا، وَالْمَحْمُولَةُ إِلَيْهِ، وَسَاقِيَهَا، وَبَائِعَهَا، وَآكِلَ ثَمَنِهَا، وَالْمُشْتَرِي لَهَا، وَالْمُشْتَرَاةُ لَهُ». (كتاب البيوع: باب النهي أن يتخذ الخمر خلًا)، رقم الحديث (1295)، 581/3، وقال: "هذا حديث غريب من حديث أنس، وقد روي نحو هذا عن ابن عباس، وابن مسعود، وابن عمر، عن النبي -ﷺ-، ابن ماجة: سنن ابن ماجة، (كتاب الأشربة: باب لعنت الخمر على عشرة أوجه)، رقم الحديث (3381)، 468/4، الطبراني: المعجم الأوسط، (باب الألف: من اسمه أحمد) رقم الحديث (1355)، 93/2.

وقال ابن حجر في: كتاب التمييز في تلخيص أحاديث شرح الوجيز (التلخيص الحبير)، 2802/6: "رواه الترمذي، وابن ماجة، ورواته ثقات".

(151) الْمُنَصَّفُ: ما ذهب بالنار نصفه وبقي نصفه. ينظر: أبو عبيد: غريب الحديث، 177/2، ([خلط])، الماوردي: الحاوي الكبير، 401/12، المبسوط: للسرخسي، (14/24)، الزمخشري: أساس البلاغة 276/2، (باب النون: [ن ص ف]).

(152) وإذا: فإذا: التهذيب في التفسير [139/أ]

(153) ينظر: الشافعي: الأم، 193/6، القدوري: مختصر القدوري، ص204، الماوردي: الحاوي الكبير، 387/13، و184/17، السُّغدي: النتف في الفتاوى، 246/1-247، اللخمي: التبصرة، 1612/4-1613، السرخسي: المبسوط، 14/24.

(154) وأمّا: فأمّا: التهذيب في التفسير [139/أ]

(155) ينظر: الشافعي: الأم، 193/6، ابن المحاملي: اللباب في الفقه الشافعي، ص390، القدوري: مختصر القدوري، ص204، السُّغدي: النتف في الفتاوى، 246/1-247، السرخسي: المبسوط، 14/24-15.

(156) ينظر: القدوري: مختصر القدوري، ص204، السُّغدي: النتف في الفتاوى، 247/1، السرخسي: المبسوط، 17/24-18.

(157) لم أقف له على مصدر.

(158) ينظر: الجصاص: شرح مختصر الطحاوي، 358/6، السرخسي: المبسوط، 15/24.

(159) ينظر: مالك بن أنس: المدونة، 523/4-524، الشافعي: الأم، 193/6، الماوردي: الحاوي الكبير، 387/13، ابن يونس التميمي: الجامع لمسائل المدونة، 504/22.

(160) ينظر: ابن المنذر: الإشراف على مذاهب العلماء، 212/8، الطحاوي: مختصر اختلاف العلماء، 365/4-367، الجصاص: شرح مختصر الطحاوي، 370/6-371)، ابن يونس التميمي: الجامع لمسائل المدونة، 504/22-506.

(161) وذكر نحو هذا الكلام القدوري في: التجريد، 6079/12-6080.

(162) وردت اللفظة في كتب فقه المذاهب، وكتب المعاجم مهموزة (الطلاء)، وبغير همز (الطلا).

(163) الطِّلَا: عصير العنب إن طُبخ حتى يذهب ثلثاه، ويبقى الثلث. ينظر: أبو عبيد: غريب الحديث، 177/2، ([خلط])، زين الدين الرازي: مختار الصحاح، ص192، (باب الطاء: [طلا])، ابن منظور: لسان العرب، 11/15، (فصل الطاء المهملة: [طلا]).

الْخَلِيطَيْنِ[164]،وبعضه النَّبِيذ[165]، وبعضه الْفَضِيخ[166]، وبعضه الْبِتْع[167]، وباختلاف الأشياء[168] نعرف التفريق بين المسميات، وقد بيَّن ذلك أبو حاتم[169] (170)، وابن دُرَيْد[171] (172)، وابن عبيد[173] (174) (175)، ويعقوب[176] (177) وغيرهم، والذي يؤكد ما قلنا إجماع الأمة على تحريم الخمر، وتكفيرهم من استحله بخلاف سائر الأنبذة، وأحد لا يستحل الخمر في الأمة، فلما استحلوا النبيذ علم أنّه غيره[178]، والْفَضِيخ ما يُتخذ من الْبُسْرِ[179]، والْبِتع يُتخذ من العسل، و قد جاء في هذا آثار كثيرة ليس هذا موضعه.

[103/أ] وأمّا[180] الفصل الثاني: الكلام في الميسر:

وهو القمار، فتدلُّ الآية على تحريمه، فيدخل[181] فيه كل لعب يحصل فيه الرهان لما فيه من أكل المال بالباطل، وكل شيء فيه قمار فهو من الميسر حتى لعب الصبيان بالجوز، عن عطاء، ومجاهد[182]، وقيل: النَّرْدُ[183]، والشطرنج من الميسر، عن علي[184] –عليه السلام–، فأمّا السبْق[185] بالخف[186] (187)،

(164) الخليطين: شراب يتخذ من التمر والبسر، أو من العنب والزبيب، أو من التمر والعنب. ينظر: الأزهري: تهذيب اللغة، 108/7، (باب الخاء والطاء: [خلط])، المالكي: المعونة على مذهب عالم المدينة، ص714، الزبيدي: تاج العروس، 264/19، (باب الطاء: فصل الخاء مع الطاء).

(165) النبيذ: ما يعمل من الأشربة من التمر والزبيب والعسل والحنطة والشعير، نبذت التمر والعنب إذا تركت عليه الماء ليصير نبيذًا. ينظر: ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث والأثر، 7/5، (باب النون مع الباء: [نبذ])، الزبيدي: تاج العروس، 481/9، (فصل النون مع الذال: [باب نبذ]).

(166) الفضيخ: يدق البسر ثم يصنع في جرة، ثم يجعل عليه تمر، ويصب عليه الماء، ويترك حتى يطيب. ينظر: الحربي: الماوردي: الحاوي الكبير، 396/13، زين الدين الرازي: مختار الصحاح، ص240، (باب الفاء: [فضخ]).

(167) البتع: نبيذ يُتخذ من العسل. ينظر: الفراهيدي: العين، 80/2، (حرف العين: باب العين، والتاء، والباء[بتع])، ابن دريد: جمهرة اللغة، 254/1، (باب الثنائي في المعتل: [بتع])، القدوري: التجريد: للقدوري، 6103/12.

(168) الأشياء: الأسماء: التهذيب في التفسير [139/أ].

(169) سهل بن محمد السجستاني، أبو حاتم، سكن البصرة، وكان إمامًا في القراءات، واللغة، والشعر، روى عن أبي عبيدة، والأصمعي، وقرأ القرآن على يعقوب، وعنه ابن دُريد وغيره، صنّف (إعراب القرآن)، و(القراءات)، و(لحن العامة) وغيرها، توفي: سنة248ه، وقيل: 255ه. ينظر: التنوخي: تاريخ العلماء النحويين، ص73-74، الأنباري: نزهة الألباء في طبقات الأدباء، ص145-148، حاجي خليفة: سلم الوصول إلى طبقات الفحول، 157/2، الهجراني: قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، 545/2.

(170) ذكر القدوري في التجريد، (6079/12): "أنّ أهل اللغة بينوا، وقالوا في كتبهم: إن ما اتخذ من غير العنب فليس بخمر. ذكر ذلك أبو حاتم في كتاب (الكرمة)". ولم أقف على هذا الكتاب.

(171) محمد بن الحسن بن دريد، أبو بكر، كان من أكابر علماء العربية مقدمًا في اللغة، وأنساب العرب، وأشعارهم، أخذ عن أبي حاتم السجستاني، والرياشي، وابن أخي الأصمعي، وغيرهم، تنقل في البلدان، من مصنفاته: (جمهرة اللغة)، و (الاشتقاق) وغيرها، عرض له في رأس التسعين من عمره فالج، سقي له الترياق فبرئ، ثم عاوده، فبطلت حركته، توفي: سنة321ه. ينظر: الأشبيلي: طبقات النحويين واللغويين، ص183-184، الأنباري: نزهة الألباء في طبقات الأدباء، ص191-194، الهجراني: قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، 71/3-73.

(172) ينظر: ابن دريد: جمهرة اللغة، 591/1-592.

(173) وابن عبيد: وأبو عبيد: التهذيب في التفسير [139/أ].

(174) القاسم بن سلّام الخزاعي، أبو عبيد، من أبناء خراسان، كان مُؤدِّبًا، ومعلمًا، وفقيهًا، ومحدّثًا، ونحويًا، وعالمًا بالكتاب والسنة، والناسخ والمنسوخ، وبغريب الحديث، وإعراب القرآن، أخذ الأدب عن أبي زيد الأنصاري، وعن أبي عبيدة معمر بن المثنى، والأصمعي وغيرهم، توفي سنة 224ه بمكة، وقيل: سنة225ه. ينظر: الأشبيلي: طبقات النحويين واللغويين، ص199-200، التنوخي: تاريخ العلماء النحويين، ص197-200، الأنباري: نزهة الألباء في طبقات الأدباء، ص110.

(175) ينظر: أبو عبيد: غريب الحديث، 176/2-178.

(176) يعقوب بن إسحاق بن السكيت، أبو يوسف، تعلم النحو من البصريين، والكوفيين، فأخذ عن أبي عمرو الشيباني، والفراء، وروى عن الأصمعي، وأبي عبيدة، كان عالما بالقرآن ونحو الكوفيين، ومن أعلم الناس باللغة، والشعر، له مصنفات عدّة منها: (كتاب الألفاظ)، و(كتاب القلب والإبدال) وغيرها، توفي سنة243ه، وقيل:244ه ، وقيل: 246ه. ينظر: التنوخي: تاريخ العلماء النحويين، ص201-202، الحموي: معجم الأدباء (إرشاد الأديب إلى معرفة الأريب)، 2840/6-2841، القفطي: إنباه الرواة على أنباه النحاة، 56/4-59.

(177) ينظر: ابن السكيت: كتاب الألفاظ، ص265-270.

(178) ينظر: القدوري: التجريد، 6101/12-6103.

(179) البسر: التَّمْرُ قبلَ إرطَابِه لغَضاضَتِه. ينظر: ابن عباد: المحيط في اللغة، 314/8، (حرف السين: السين، والراء، والباء[بسر])، الزبيدي: تاج العروس، 174/10، (فصل الباء الموحدة مع الراء:[بسر]).

(180) وأمّا: فأمّا: التهذيب في التفسير [139/أ]

(181) فيدخل: ويدخل: التهذيب في التفسير [139/أ]

(182) ينظر: الطبري: جامع البيان، 322/4-323، ابن أبي حاتم: تفسير القرآن العظيم، 1197/4، الجصاص: أحكام القرآن، 11/2، الثعلبي: الكشف والبيان، 549/5.

(183) النرد: الكَعْبُ الذي يُلْعَبُ به. ينظر: الفراهيدي: العين، 22/8، (الثلاثي الصحيح: باب الدال والراء، والنون[نرد])، ابن منظور: لسان العرب، 421/3، (حرف الدال: فصل النون)، الزبيدي: تاج العروس، 219/9، (فصل النون مع الدال المهملة: [نرد]).

(184) ينظر: ابن حنبل: الجامع لعلوم الإمام أحمد، 224/13، ابن أبي شيبة: الكتاب المصنف، (كتاب الأدب: في اللعب بالنرد وما جاء فيه)، رقم الحديث (26150)، 287/5، ابن أبي حاتم: تفسير القرآن العظيم، 391/2، و1197/4 وليس عنده (النرد)، الثعلبي: الكشف والبيان، 554/5-555.

(185) السَّبْق -بفتح السين، وسكون الباء- القُدْمَةُ فِي الجَرْي وَفِي كلّ أَمْر، والسَّبَق -بفتح الباء- الخَطَر الَّذِي يوضع بين أهل السباق فمن سبَق أخذه. ينظر: الأزهري: تهذيب اللغة، 317/8، (باب القاف والسين: [سبق])، الجوهري: الصحاح تاج اللغة وتاج العربية، 1494/4، (فصل السين: [سبق]).

(186) بالخف: في الخف: التهذيب في التفسير [139/أ].

(187) الخُفُّ: واحد أخفاف الْبَعِير، والْخُفُّ -أيضًا- مَا يَلْبَسُهُ الْإِنْسَان. ينظر: الأزهري: تهذيب اللغة، 7/7، ([خ ف])، الجوهري: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، 1353/4، (فصل الخاء: [خفف]).

والحافر[188]، والرمي[189] على ما ورد به الشرع، فليس بقمار، ولأنّه تقوية على أمر الجهاد[190]، والذي يحل منه المسابقة على الأقدام، وفي الخف، والحافر بعوض، وغير عوض، **وللشافعي قولان: أحدهما:** يجوز بغير عوض، **والثاني**[191]: مثل قولنا، وهذا في الأقدام، وفي الخف والحافر اتفاق، وإذا شرط العوض من الجانبين لم يجز بالاتفاق[192]، فأمّا بدل العوض في الصراع فعندنا جائز، وعند الشافعي لا يجوز، وفيه وجه آخر أنّه يجوز[193]، وهل يلزم العوض بالعقد، أو بوجود السبق؟ عندنا بوجود السبق، **وللشافعي قولان: أحدهما:** مثل قولنا، **والثاني:** أنّه عقد لازم كالإجارة[194]، وإذا[195] شرط في عقد المسابقة شرطا فاسدًا عندنا يصح العقد، ويبطل الشرط، وعند الشافعي يفسد العقد[196].

فأما الفصل الثالث: الكلام في النفقة، فقيل: إنّها في التطوع، وهو ثابت[197]، وقيل: هو فرض ثابت، وهو الزكاة، عن مجاهد، والأصمّ[198]، وأبي مسلم[199]، وقيل: هو فرض منسوخ بآية الزكاة، عن السدي[200]، ولا مانع من حمله على الزكاة، فلا يصح القول بنسخه.

فأمّا الفصل الرابع: فتدلُّ الآية على تحريم الخمر، والميسر، وقد بيَّنَّا.

وتدلّ على بطلان التمييز بالقرعة؛ لأنّه كالقمار، فيبطل قول الشافعي فيمن أعتق عبدًا[201] في مرضه، ولا مال له غيره[202] أنّه يستعمل فيه القرعة، وعندنا يعتق من كل واحد ثلثه، ويسعى في ثلثيه[203].

وتدلّ على الترغيب في الصدقة.

وتدلّ على وجوب التفكر في الدلالات.

وتدل على إثبات تكليف المعرفة لولاه لم يكن الأمر[204] بالتفكر معنى، فيبطل قول أصحاب المعارف.

وتدلّ على أنّه ينبغي للمكلَّف أنْ يتفكر في أمور آخرته التي هي العبادات، فيؤديها على وجوهها، ويتفكر في أحوال الآخرة، وثوابها، وعقابها؛ ليرغب فيها، ويعمل لها، ويتفكر في الدنيا وزوالها؛ ليزهد فيها، ويتفكر في أمور دنياه، فينفق، ويتصدق على وفق الشرع على[205] ما يعود عليه نفعه في الدارين[206].

وتدلّ على أنّ للعبد فعلًا لولاه لما[207] منعه عنه.

وتدلّ على أنّ هذا السؤال قبل نزول الفرائض، واستقرار الشرع، فكانوا يسألون حرصًا على الصدقة، وبيان الأمور[208] الشرعية، وعلم الله تعالى أنّ بيانه عقيب سؤالهم أصلح لهم، وأقرب إلى القبول، فأخره إلى ذلك الوقت.

الخاتمة:

(188) الحافر: واحد حوافر الدابة: الخيل، والبغال، والحمير. ينظر: الجوهري: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، 635/2، (فصل الحاء: [حفر])، الزبيدي: تاج العروس، 63/11، ([حفر]).

(189) الرمي من المِرماة وهو السهم الذي يرمى به. ينظر: الأزهري: تهذيب اللغة، 200/15، (باب الراء والميم: [رمى]).

(190) ينظر: الشافعي: الأم، 243/4، ابن المنذر: الإقناع، 504/2، الجصاص: أحكام القرآن، 11/2.

(191) والثاني: والآخر: التهذيب في التفسير [139/أ].

(192) ينظر: الشافعي: الأم،243/4-244، القدوري: التجريد، 6388/12-6389، الماوردي: الحاوي الكبير، 180/15- 183، و185، الجويني: نهاية المطلب في دراية المذهب، 236/18.

(193) ينظر: القدوري: التجريد، 6390/12، الماوردي: الحاوي الكبير، 186/15.

(194) ينظر: القدوري: التجريد، 6391/12، الماوردي: الحاوي الكبير، 183/15-184، الشيرازي: المهذب في فقه الإمام الشافعي، 275/18، الجويني: نهاية المطلب في دراية المذهب، 240/18.

(195) وإذا: فإذا: التهذيب في التفسير [139/أ].

(196) ينظر: القدوري: التجريد، 6393/12، الماوردي: الحاوي الكبير، 249/15.

(197) ينظر: الطبري: جامع البيان، 344/4-345 وذكره عن ابن عباس -رضي الله عنهما-، الطوسي: التبيان في تفسير القرآن، 213/2.

(198) عبد الرحمن بن كيسان، أبو بكر الأصمّ المعتزليّ، صاحب المقالات في الأصول ذكره عبد الجبار الهمداني في طبقاتهم، وقال: كان من أفصح الناس، وأورعهم، وأفقههم، وله: تفسير، وكتاب (خلق القرآن) ، وكتاب (الحجة والرسل) وأشياء عدة، ومن تلامذته إبراهيم بن إسماعيل بن عليّة، توفي: سنة 201هـ. ينظر: الذهبي: سير أعلام النبلاء، 402/9، ابن حجر: لسان الميزان، ، 427/3، الداوودي: طبقات المفسرين، 274/1.

(199) ينظر: الطبري: جامع البيان، 344/4، أبو مسلم الأصفهاني: تفسير أبي مسلم، ص65، الطوسي: التبيان في تفسير القرآن، 213/2.

(200) ينظر: الطبري: جامع البيان، 344/4، الطوسي: التبيان في تفسير القرآن، 213/2.

(201) عبدًا: عبيدًا: التهذيب في التفسير [139/ب].

(202) غيره: غيرهم: التهذيب في التفسير [139/ب].

(203) ينظر: الشافعي: الأم: للشافعي، 100/4، القدوري: مختصر القدوري، ص243، الماوردي: الحاوي الكبير، 37/18، الجويني: نهاية المطلب في دراية المذهب، 228/19.

(204) الأمر: للأمر: التهذيب في التفسير [139/ب].

(205) على: وعلى: التهذيب في التفسير [139/ب].

(206) ينظر: الطبري: جامع البيان، 348/4-349، ابن أبي حاتم: تفسير القرآن العظيم، 394/2، الماتريدي: تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة، 119/2-120، الثعلبي: الكشف والبيان، 569/5، الطبرسي: مجمع البيان، 68/2.

(207) لما: -: التهذيب في التفسير [139/ب].

(208) وبيان الأمور: وبيانًا للأمور: التهذيب في التفسير [139/ب].

وصل هذا العمل إلى نهايته، فللَّه الحمد الذي أعان ويسَّر، وصلِّ اللهم وسلِّم على نبينا محمد وعلى آله وصحابته أجمعين، وبعد:

فقد خَلُصْتُ إلى مجموعة من النتائج والتوصيات والتي يأتي ذكرها تباعًا:

أوّلًا: النتائج:

1. الحاكم الجُشَمي عالم جليل، وهو صاحب كتاب (التهذيب في التفسير)، وقد فسّره أوّلًا بالقراءات القرآنية، ثم باللغة، ثم بالإعراب، ثم بالنزول، ثم يذكر النظم، ثم المعنى، ثم يذكر الأحكام، وفي الأخير يختم تفسيره للآية، أو الآيات بذكر بعض القصص، والأخبار المتعلقة بالآيات.
2. صاحب المخطوط هو الإمام المؤيد بالله محمد بن إسماعيل بن الإمام القاسم –رحمه الله– المتوفى سنة: 1097هـ، وقد اختصر كتاب (التهذيب في التفسير) للإمام الحاكم الجُشَمي؛ منتخبًا منه فقرة النزول، والمعنى، والأحكام.
3. يزخر المخطوط بمادة علمية كبيرة لا تقتصر على التفسير فحسب؛ بل يعدّ موسوعة علمية كبيرة فيها من العلوم والفنون الشيء الوافر، والكثير.
4. أنّ الإمام المؤيد بالله –رحمه الله– إلى كونه كان عالمًا جليلًا، فقد كان –أيضًا– إمامًا من أئمة اليمن عادلًا، رحيمًا بالرعية، تقيًّا كثير الخشية لله –تعالى–.
5. اقتفى الإمام المؤيد بالله –رحمه الله– في مخطوطه منهج الإمام الحاكم الجُشَمي، حيث كان يورد أقوال المفسرين، وفي كثير من المواضع يعزو الأقوال لقائليها.
6. عدم تصريح الإمام المؤيد بالله –رحمه الله– عن المصادر التي استقى منها في مخطوطه (مختصر التهذيب، ولكن بدارسة المخطوط، وتتبّعه والمراس به، تبينت جُلّ المصادر التي نقل عنها.

ثانيًا: التوصيات:

1- الدفع بالباحثين والدارسين من قِبَل الجامعات اليمنية، ومراكز البحوث، وتشجيعهم على إعداد بحوث علمية تتناول تحقيق المخطوطات القديمة.

2- العمل على إصدار فهارس علمية قابلة للتحديث دوريًا تُوَضِّح في ثناياها ما حُقق من مخطوطات مما لم يُحقق بعد، وذلك لضمان عدم تكرار التحقيقات السابقة، وكذا لتسهّل على الباحثين والدارسين اختيار مخطوطات ذات أهمية لتحقيقها.

3- تولي جامعة صنعاء ممثلة بدار نشرها، وغيرها من الجهات ذات الاختصاص طباعة الأطروحات المحققة للتراث اليمني، والعمل على نشرها وتوزيعها على المكتبات اليمنية والإسلامية، لضمان الاطلاع عليها والإفادة مما تحويه من علوم في شتى الفنون، والمجالات.

قائمة المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم.

[1] ابن أبي الرجال، شهاب الدين أحمد بن صالح (المتوفى:1092هـ): مطلع البحور ومجمع البدور في تراجم رجال الزيدية، تحقيق: عبد الرقيب مطهر محمد حجر، منشورات مركز أهل البيت للدراسات الإسلامية، اليمن – صعدة، ط1، 1425هـ -2004م.

[2] ابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي (المتوفى:327هـ): تفسير القرآن العظيم، تحقيق: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز – المملكة العربية السعودية، ط3، 1419هـ.

[3] ابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي (المتوفى:327هـ): الجرح والتعديل، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية – بحيدر آباد الدكن – الهند، ودار إحياء التراث العربي – بيروت، ط1، 1271هـ – 1952م.

[4] ابن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان (المتوفى:235هـ): الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، تحقيق: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد – الرياض، ط1، 1409هـ.

[5] ابن الأثير، بو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد (المتوفى:630هـ): أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق: علي محمد معوض، وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، ط1، 1415هـ – 1994م.

[6] ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد (المتوفى:606هـ): النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي – محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية – بيروت، 1399هـ – 1979م، د (ط).

[7] ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى:833هـ): غاية

النهاية في طبقات القراء، مكتبة ابن تيمية، عني بنشره لأول مرة عام 1351هـ، ج. برجستراسر.

[8] ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (المتوفى:597هـ): زاد المسير في علم التفسير، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي – بيروت، ط1، 1422هـ.

[9] ابن الساعي، علي بن أنجب بن عثمان بن عبد الله (المتوفى:674هـ): الدر الثمين في أسماء المصنفين، تحقيق وتعليق: أحمد شوقي بنبين – محمد سعيد حنشي، دار الغرب الاسلامي، تونس، ط1، 1430هـ – 2009م.

[10] ابن السكيت، يعقوب بن إسحاق (المتوفى:244هـ): كتاب الألفاظ، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، مكتبة لبنان ناشرون، ط1، 1998م.

[11] ابن الفوطي، كمال الدين أبو الفضل عبد الرزاق بن أحمد (المتوفى:723هـ): مجمع الآداب في معجم الألقاب، تحقيق: محمد الكاظم، مؤسسة الطباعة والنشر– وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، إيران، ط1، 1416هـ.

[12] ابن المحاملي، أحمد بن محمد بن أحمد بن القاسم (المتوفى:415هـ): اللباب في الفقه الشافعي، تحقيق: عبد الكريم بن صنيتان العمري، دار البخاري، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط1، 1416هـ.

[13] ابن المنذر، أبو بكر محمد بن إبراهيم (المتوفى:319هـ): الإشراف على مذاهب العلماء، تحقيق: صغير أحمد الأنصاري أبو حماد، مكتبة مكة الثقافية، رأس الخيمة – الإمارات العربية المتحدة، ط1، 1425هـ – 2004م.

[14] ابن المنذر، أبو بكر محمد بن إبراهيم (المتوفى:319هـ): الإقناع، تحقيق: عبد الله بن عبد العزيز الجبرين، د (ن)، ط1، 1408هـ.

[15] ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي (المتوفى:354هـ): مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار، حققه ووثقه وعلق عليه: مرزوق على ابراهيم، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع – المنصورة، ط1، 1411هـ – 1991م.

[16] ابن حجر، أحمد بن علي بن محمد (المتوفى:852هـ): الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلى محمد معوض، دار الكتب العلمية – بيروت، ط1، 1415هـ.

[17] ابن حجر، أحمد بن علي بن محمد (المتوفى:852هـ): التمييز في تلخيص تخريج أحاديث شرح الوجيز (التلخيص الحبير)، تحقيق: د. محمد الثاني بن عمر بن موسى، دار أضواء السلف، ط1، 1428هـ – 2007م.

[18] ابن حجر، أحمد بن علي بن محمد بن أحمد (المتوفى:852هـ): تهذيب التهذيب، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، ط1، 1326هـ.

[19] ابن حجر، أحمد بن علي بن محمد بن أحمد (المتوفى:852هـ): لسان الميزان، تحقيق: دائرة المعرف النظامية – الهند، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت – لبنان، ط2، 1390هـ – 1971م.

[20] ابن حنبل، أحمد بن حنبل (المتوفى:241هـ): الجامع لعلوم الإمام أحمد (الفقه)، دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، الفيوم – جمهورية مصر العربية، ط1، 1430هـ – 2009م.

[21] ابن خلكان، أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر (المتوفى:681هـ): وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر – بيروت، د (ط)، 1900م.

[22] ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن (المتوفى:321هـ): جمهرة اللغة، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت، ط1، 1987م.

[23] ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي (المتوفى:230هـ): الطبقات الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، ط1، 1410هـ – 1990م.

[24] ابن عباد، إسماعيل ابن عباد بن العباس بن أحمد بن إدريس الطالقاني (المتوفى:385هـ): المحيط في اللغة، تحقيق: الشيخ محمد حسن آل ياسين، عالم الكتب – بيروت / لبنان – 1414هـ – 1994م، ط1.

[25] ابن عباس، عبد الله بن عباس –رضي الله عنهما– (المتوفى:68هـ): تنوير المقباس من تفسير ابن عباس، جمعه: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادى (المتوفى: 817هـ)، دار الكتب العلمية – لبنان، د (ط، ت).

[26] ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر (المتوفى:463هـ): الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، ط1، 1412هـ – 1992م.

[27] ابن فرحون، إبراهيم بن علي بن محمد (المتوفى:799هـ): الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، تحقيق وتعليق: الدكتور محمد الأحمدي أبو النور، دار التراث للطبع والنشر، القاهرة، د (ط، ت).

[28] ابن فندمه، أبو الحسن ظهير الدين علي بن زيد بن محمد بن الحسين البيهقي (المتوفى:565هـ): تاريخ بيهق/ تعريب، دار اقرأ، دمشق، ط1، 1425هـ.

[29] ابن قانع، أبو الحسين عبد الباقي بن قانع بن مرزوق بن واثق

(المتوفى:351هـ): معجم الصحابة، تحقيق: صلاح بن سالم المصراتي، مكتبة الغرباء الأثرية – المدينة المنورة، ط1، 1418هـ.

[30] ابن كثير، إسماعيل بن عمر (المتوفى:774هـ): طبقات الشافعيين، تحقيق: د أحمد عمر هاشم، د محمد زينهم محمد عزب، مكتبة الثقافة الدينية، عام النشر: 1413هـ – 1993م، د (ط، ت).

[31] ابن ماجة، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (المتوفى:273هـ): سنن ابن ماجة، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، دار الرسالة العالمية، ط1، 1430هـ – 2009م.

[32] ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي (المتوفى:711هـ): لسان العرب، دار صادر – بيروت، ط3، 1414هـ.

[33] ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي (المتوفى:711هـ): مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر، تحقيق: روحية النحاس، وآخرون، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، دمشق – سوريا، ط1، 1402هـ – 1984م.

[34] ابن ناصر الدين، محمد بن عبد الله بن محمد ابن أحمد بن مجاهد القيسي (المتوفى:842هـ): توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط1، 1993م.

[35] ابن نقطة، محمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع (المتوفى:629هـ): إكمال الإكمال (تكملة لكتاب الإكمال لابن ماكولا)، تحقيق: د. عبد القيوم عبد ريب النبي، جامعة أم القرى – مكة المكرمة، ط1، 1410هـ.

[36] ابن يونس، أبو بكر محمد بن عبد الله (المتوفى:451هـ): الجامع لمسائل المدونة، تحقيق: مجموعة باحثين في رسائل دكتوراة، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي – جامعة أم القرى، ط1، 1434هـ – 2013م.

[37] أبو الحجاج، مجاهد بن جبر التابعي المكي القرشي المخزومي (المتوفى:104هـ): تفسير مجاهد، تحقيق: د. محمد عبد السلام أبو النيل، دار الفكر الإسلامي الحديثة، مصر، ط1، 1410هـ – 1989م.

[38] أبو الفداء، زين الدين أبو العدل قاسم بن قُطْلُوبغا (المتوفى:879هـ): تاج التراجم، تحقيق: محمد خير رمضان يوسف، دار القلم – دمشق، ط1، 1413هـ – 1992م.

[39] أبو بكر الصنعاني، عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني (المتوفى: 211هـ): تفسير عبد الرزاق، دراسة وتحقيق: د. محمود محمد عبده، دار الكتب العلمية، ط1، 1419هـ.

[40] أبو عبد الله، مغلطاي بن قليج بن عبد الله البكجري (المتوفى:762هـ): تحقيق: أبو عبد الرحمن عادل بن محمد – أبو محمد أسامة بن إبراهيم، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، ط1، 1422هـ – 2001م.

[41] أبو عبيد، القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي (المتوفى:224هـ): غريب الحديث، تحقيق: د. محمد عبد المعيد خان، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد– الدكن، ط1، 1384هـ – 1964م.

[42] أبو مسلم، محمد بن بحر الأصفهاني (المتوفى:322هـ): تفسير أبي مسلم، تحقيق وجمع وإعداد: د. خضر محمد نبها، د (ط، ت).

[43] أبو نعيم، حمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران (المتوفى:430هـ): معرفة الصحابة، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن للنشر، الرياض، ط1، 1419هـ – 1998م.

[44] الأدنه وي، أحمد بن محمد (المتوفى: ق 11هـ): طبقات المفسرين، تحقيق: سليمان بن صالح الخزي، مكتبة العلوم والحكم – السعودية، ط1، 1417هـ – 1997م.

[45] الأزهري، محمد بن أحمد (المتوفى:370هـ): تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط1، 2001م.

[46] الأشبيلي، محمد بن الحسن بن عبيد الله بن مذحج الزبيدي الأندلسي (المتوفى:379هـ): طبقات النحويين واللغويين، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، ط2، د (ت).

[47] الأنباري، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري (المتوفى:577هـ): نزهة الألباء في طبقات الأدباء، تحقيق: إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار، الزرقاء – الأردن، ط3، 1405هـ – 1985م.

[48] البخاري، محمد بن إسماعيل (المتوفى:256هـ): التاريخ الكبير، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد – الدكن، د (ط، ت).

[49] البغدادي، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني (المتوفى:1399هـ): هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية إستانبول 1951م، د (ط).

[50] البغوي، أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن المرْزُبان (المتوفى:317هـ): معجم الصحابة، تحقيق: محمد الأمين بن محمد الجكني، مكتبة دار البيان – الكويت، ط1، 1421هـ – 2000م.

[51] البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء (المتوفى:510هـ): معالم التنزيل في تفسير القرآن، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط1، 1420هـ.

[52] الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك

(المتوفى:279هـ): سنن الترمذي، تحقيق: أحمد محمد شاكر، وآخرون، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، ط2، 1395هـ – 1975م.

[53] التنوخي، المفضل بن محمد بن مسعر (المتوفى:442هـ): تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم، تحقيق: د. عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، القاهرة، ط2، 1412هـ – 1992م.

[54] الثعالبي، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل (المتوفى:429هـ): ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، دار المعارف – القاهرة، د (ط، ت).

[55] الثعالبي، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل (المتوفى:429هـ): يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، تحقيق: د. مفيد محمد قمحية، دار الكتب العلمية – بيروت/لبنان، ط1، 1403هـ – 1983م.

[56] الثعلبي، أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم (المتوفى:427هـ): الكشف والبيان عن تفسير القرآن، تحقيق: أ. د. ناصر بن محمد المنيع، دار التفسير، ط1، 1436هـ – 2015م.

[57] الجُشَمي، الحسن بن محمد بن كرامة (المتوفى:494هـ): عيون المسائل في الأصول، تحقيق ودراسة: د. رمضان يلدرم، دار الإحسان، القاهرة – مصر، ط1، 2018م.

[58] الجصاص، أحمد بن علي أبو بكر الرازي (المتوفى:370هـ): أحكام القرآن، تحقيق: محمد صادق القمحاوي – عضو لجنة مراجعة المصاحف بالأزهر الشريف، دار إحياء التراث العربي – بيروت، د (ط)، تاريخ الطبع:1405هـ.

[59] الجصاص، أحمد بن علي أبو بكر الرازي (المتوفى:370هـ): شرح مختصر الطحاوي، تحقيق: د. عصمت الله عناية الله محمد، وآخرون، دار البشائر الإسلامية – ودار السراج، ط1، 1431هـ – 2010م.

[60] الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد (المتوفى:393هـ): الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، ط4، 1407هـ – 1987م.

[61] الجويني، عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد (المتوفى:478هـ): نهاية المطلب في دراية المذهب، حققه وصنع فهارسه: أ. د/ عبد العظيم محمود الدّيب، دار المنهاج، ط1، 1428هـ – 2007م.

[62] حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله القسطنطيني (المتوفى:1067هـ): سلم الوصول إلى طبقات الفحول، تحقيق: محمود عبد القادر الأرناؤوط، مكتبة إرسيكا، إستانبول – تركيا، عام النشر: 2010م، د (ط، ت).

[63] الحبشي، عبد الله محمد: مصادر الفكر الإسلامي في اليمن، أبو ظبي: المجمع الثقافي، 1425هـ – 2004م، د (ط).

[64] الحسن البصري (المتوفى:110هـ): تفسير الحسن البصري، جمع وتوثيق ودراسة: د. محمد عبد الرحيم، دار الحديث، د (ط، ت).

[65] الحسيني، محمد خليل بن علي بن محمد بن محمد مراد (المتوفى:1206هـ): سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، دار البشائر الإسلامية، دار ابن حزم، ط3، 1408هـ – 1988م.

[66] الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي (المتوفى:626هـ): معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ط2، 1995م.

[67] الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي (المتوفى:626هـ): معجم الأدباء (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب)، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1414هـ – 1993م.

[68] الداوودي، محمد بن علي بن أحمد (المتوفى:945هـ): طبقات المفسرين، دار الكتب العلمية – بيروت، د (ط، ت).

[69] الدمشقي، محمد بن أحمد بن عبد الهادي (المتوفى:744هـ): طبقات علماء الحديث، تحقيق: أكرم البوشي، إبراهيم الزيبق، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط2، 1417هـ – 1996م.

[70] الذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز (المتوفى:748هـ): تذكرة الحفاظ، دار الكتب العلمية بيروت– لبنان، ط1، 1419هـ – 1998م.

[71] الذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز (المتوفى:748هـ): ديوان الضعفاء والمتروكين وخلق من المجهولين وثقات فيهم لين، تحقيق: حماد بن محمد الأنصاري، مكتبة النهضة الحديثة – مكة، ط2، 1387هـ – 1967م.

[72] الذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد ن عثمان بن قَايْماز (المتوفى:748هـ): سير أعلام النبلاء، مؤسسة الرسالة، ط3، 1405هـ – 1985م.

[73] زبارة، محمد بن محمد بن يحيى (المتوفى:1381هـ): ملحق البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع (الملحق التابع للبدر الطالع)، دار المعرفة – بيروت، د (ط، ت).

[74] الزبيدي، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني (المتوفى:1205هـ)، دار الهداية، د (ط، ت).

[75] زرزور، عدنان: الحاكم الجُشَمي ومنهجه في التفسير، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، د (ط، ت).

[76] الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس (المتوفى:1396هـ): الأعلام، دار العلم للملايين، ط5، 2002م.

[77] الزمخشري، محمود بن عمرو بن أحمد (المتوفى:538هـ): أساس البلاغة، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 1419هـ – 1998م.

[78] الزيلعي، عبد الله بن يوسف بن محمد (المتوفى:762هـ): تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري، تحقيق: عبد الله بن عبد الرحمن السعد، دار ابن خزيمة – الرياض، ط1، 1414هـ.

[79] زين الدين، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى:666هـ): مختار الصحاح، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا، ط5، 1420هـ – 1999م.

[80] السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين (المتوفى:771هـ): طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: د. محمود محمد الطناحي، و د. عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، 1413هـ.

[81] السرخسي، محمد بن أحمد بن أبي سهل (المتوفى:483هـ): المبسوط، دار المعرفة – بيروت، عام النشر: 1414هـ – 1993م، د (ط، ت).

[82] السُّغدي، أبو الحسن علي بن الحسين بن محمد (المتوفى:461هـ): النتف في الفتاوى، تحقيق: د. صلاح الدين الناهي، دار الفرقان / مؤسسة الرسالة – عمان الأردن / بيروت لبنان، ط2، 1404هـ – 1984م.

[83] السمرقندي، أبو الليث نصر بن مُحَمَّد (المتوفى:375هـ): عيون المسائل، تحقيق: د. صلاح الدِّين الناهي، الناشر: مطبعة أسعد، بَغْدَاد، عام النشر: 1386هـ، د (ط).

[84] السمعاني، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي (المتوفى:562هـ): الأنساب، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ط1، 1382هـ – 1962م.

[85] السمعاني، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزي (المتوفى:489هـ): تفسير القرآن، تحقيق: ياسر بن إبراهيم، وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض – السعودية، ط1، 1418هـ – 1997م.

[86] السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (المتوفى:911هـ): طبقات المفسرين، تحقيق: على محمد عمر، مكتبة وهبة – القاهرة، ط1، 1396هـ.

[87] الشافعي، محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان (المتوفى:204هـ): الأم، دار المعرفة – بيروت، عام النشر: 1420هـ – 1990م، د (ط).

[88] الشهرستاني، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد (المتوفى:548هـ): الملل والنحل، مؤسسة الحلبي، د (ط، ت).

[89] الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله (المتوفى:1250): البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، دار المعرفة – بيروت، د (ط، ت).

[90] الشيرازي، إبراهيم بن علي بن يوسف (المتوفى:476هـ): المهذب في فقه الإمام الشافعي، دار الكتب العلمية، د (ط، ت).

[91] الشيرازي، أبو اسحاق إبراهيم بن علي (المتوفى:476هـ): طبقات الفقهاء، تحقيق: إحسان عباس، دار الرائد العربي، بيروت – لبنان، ط1، 1970م.

[92] الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله (المتوفى:764هـ): الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، دار إحياء التراث – بيروت، عام النشر:1420هـ– 2000م، د (ط، ت).

[93] الضحاك (المتوفى:105هـ): تفسير الضحاك، جمع ودراسة وتحقيق: د. محمد شكري أحمد الزوايتي، دار السلام للطباعة والنشر، ط1، 1419هـ – 1999م.

[94] الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي (المتوفى:360هـ): المعجم الكبير، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية – القاهرة، ط2، د (ت).

[95] الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي (المتوفى:360هـ): المعجم الأوسط، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد، و عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين – القاهرة، د (ط، ت).

[96] الطبرسي، أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (المتوفى:548هـ): مجمع البيان في تفسير القرآن، دار المرتضى بيروت – لبنان، ط1، 1427هـ – 2006م.

[97] الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي (المتوفى:310هـ): جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق: محمد أحمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط1، 1420هـ – 2000م.

[98] الطحاوي، أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي (المتوفى:321هـ): مختصر اختلاف العلماء، تحقيق: د. عبد الله نذير أحمد، دار البشائر الإسلامية – بيروت، ط2، 1417هـ.

[99] الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن (المتوفى:460): التبيان في تفسير القرآن، تحقيق وتصحيح: أحمد حبيب بن قصير العاملي، دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان، د (ط، ت).

[100] العصامي، عبد الملك بن حسين بن عبد الملك الشافعي العاصمي المكي (المتوفى:1111هـ): سمط النجوم

العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوّض، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، ط1، 1419هـ – 1998م.

[101] العقيلي، محمد بن أحمد: تاريخ المخلاف السليماني، د (ن)، ط3، 1410هـ – 1989م.

[102] الفراهيدي، الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم (المتوفى:170): كتاب العين، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، د (ط، ت).

[103] قتادة، قتادة بن دعامة بن قتادة بن عزيز (المتوفى:117هـ): الناسخ والمنسوخ، تحقيق: حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، ط3، 1418هـ – 1998م.

[104] القدوري، أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر بن حمدان (المتوفى:428هـ): التجريد، تحقيق: أ. د محمد أحمد سراج، و أ. د علي جمعة محمد، دار السلام – القاهرة، ط2، 1427هـ – 2006م.

[105] القدوري، أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر بن حمدان (المتوفى:428هـ): مختصر القدوري في الفقه الحنفي، تحقيق: كامل محمد محمد عويضة، دار الكتب العلمية، ط1، 1418هـ – 1997م.

[106] القزويني، زكريا بن محمد بن محمود (المتوفى:628هـ): آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر – بيروت، د (ط، ت).

[107] القفطي، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف (المتوفى:646هـ): إنباه الرواة على أنباه النحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي – القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية – بيروت، ط1، 1406هـ – 1982م.

[108] كحالة، عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني (المتوفى:1408هـ): معجم المؤلفين، مكتبة المثنى – بيروت، دار إحياء التراث العربي – بيروت، د (ط، ت).

[109] اللخمي، علي بن محمد الربعي (المتوفى:478هـ): التبصرة، دراسة وتحقيق: د. أحمد عبد الكريم نجيب، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، ط1، 1432هـ – 2011م.

[110] الماتريدي، محمد بن محمد بن محمود (المتوفى:333هـ): تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة)، تحقيق: د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان، ط1، 1426هـ – 2005م.

[111] مالك، مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (المتوفى:179هـ): المدونة، دار الكتب العلمية، ط1، 1415هـ – 1994م.

[112] المالكي، عبد الوهاب بن علي بن نصر الثعلبي البغدادي (المتوفى:422هـ): المعونة على مذهب عالم المدينة، تحقيق: حميش عبد الحقّ، المكتبة التجارية، مصطفى أحمد الباز – مكة المكرمة، د (ط، ت).

[113] الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي (المتوفى:450هـ): تفسير الماوردي (النكت والعيون)، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان، د (ط، ت).

[114] الماوردي، علي بن محمد بن محمد بن حبيب (المتوفى:450هـ): الحاوي الكبير، تحقيق: الشيخ علي محمد معوض – الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 1419هـ – 1999م.

[115] المحبي، محمد أمين بن فضل الله بن محب الدين بن محمد (المتوفى:1111هـ): خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، دار صادر – بيروت، د (ط، ت).

[116] محيي الدين، عبد القادر بن محمد بن نصر الله القرشي (المتوفى:775هـ): الجواهر المضية في طبقات الحنفية، مير محمد كتب خانه – كراتشي، د (ط، ت).

[117] المرتضى، أحمد بن يحي: كتاب المنية والأمل في شرح الملل والنحل، تحقيق: د. محمد جواد مشكور، د (ط)، 1959م.

[118] المروزي، أبو عبد الله محمد بن نصر بن الحجاج (المتوفى:294هـ): اختلاف الفقهاء، تحقيق: د. محمد طاهر حكيم، أضواء السلف– الرياض، ط1، 1420هـ – 2000م.

[119] المزني، إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل (المتوفى:264هـ): مختصر المزني، دار المعرفة – بيروت، عام النشر: 1420هـ – 1990م، د (ط).

[120] المزي، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف (المتوفى:742هـ): تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط1، 1400هـ – 1980م.

[121] المؤيد بالله، محمد بن إسماعيل (المتوفى:1097هـ): مذكرات المؤيد بالله، تحقيق: عبد الله محمد الحبشي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، ط1، 1411هـ – 1991م.

[122] المؤيدي، إبراهيم بن القاسم (المتوفى:1152هـ): طبقات الزيدية الكبرى (القسم الثالث)، تحقيق: عبد السلام الوجيه، مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية، ط1، 1421هـ – 2001م.

[123] النسائي، أحمد بن شعيب بن علي الخراساني

(المتوفى:303هـ): السنن الصغرى، تحقيق: عبد الفتاح غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب، ط2، 1406هـ – 1986م.

[124] الهِجراني، أبو محمد الطيب بن عبد الله بن أحمد بن علي بامخرمة (المتوفى:947هـ): قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، عُني به: بو جمعة مكري، وخالد زواري، دار المنهاج – جدة، ط1، 1428هـ – 2008م.

[125] الهيثمي، نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان (المتوفى:807هـ): مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، تحقيق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة، عام النشر: 1414هـ – 1994م، د (ط).

[126] الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي (المتوفى:468هـ): أسباب النزول، تحقيق: عصام بن عبد المحسن الحميدان، دار الإصلاح – الدمام، ط2، 1412هـ – 1992م.

[127] الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي (المتوفى:468هـ): التفسير البسيط، أصل تحقيقه في (15) رسالة دكتوراة بجامعة الإمام محمد بن سعود، عمادة البحث العلمي – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط1، 1430هـ.

[128] الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي (المتوفى:468هـ): الوسيط في تفسير القرآن المجيد، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 1415هـ – 1994م.

[129] الوجيه، عبد السلام عباس: أعلام المؤلفين الزيدية، مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية، ط1، 1420هـ – 1999م.

[130] الوزير، عبد الله بن علي بن أحمد بن محمد الحسني (المتوفى:1147هـ): تاريخ اليمن خلال القرن الحادي عشر الهجري– السابع عشر الميلادي (تاريخ طبق الحلوى وصحاف المن والسلوى)، تحقيق: محمد عبد الرحيم جازم، دار المسيرة – بيروت، د (ط، ت).